فاعلية الحدائق كبديل تربوي موازي للروضة في مصر

إعداد

الباحثة / إيمان السيد محمود الشرقاوي*

إشـــــراف

أ.د. عاطف عدلى فهمى
أستاذ تربية الطفل
وعميد كلية التربية للطفولة المبكرة
– جامعة القاهرة

أ.د. هدى محمود الناشف
أستاذ بقسم العلوم التربوية
كلية التربية للطفولة المبكرة
– جامعة القاهرة

مقدمـة البحث

لقد أقرت الكثير من المواثيق الدولية أهمية مرحلة ما قبل المدرسة في نمو شخصية الفرد وأن إهمال تلك المرحلة تربويا خسارة على الاستثمار البشري كما إهتمت بهذه المرحلة العديد من الدول،**وإستناداً إلى هذا أقرت المواثيق الوطنية في مصر نفس الحقيقة،** فجاءت الخطة الوطنية للتعليم للجميع (٢٠٠٢/ ٢٠٠٣-٢٠١٥ /٢٠١٦) مؤكدة على رغبة الحكومة المصرية في إيلاء الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة، واضعة تصوراً لكيفية تنمية الرعاية التربوية لأطفال ما قبل المدرسة من خلال رفع نسب إستيعاب الفئة العمرية من (٤-٦) سنوات داخل روضات وزارة التربية والتعليم إلى (٦٠%) بحلول عام (٢٠١٠)، بحيث يمنح أطفال المناطق المحرومة والمناطق النائية والأطفال ذوي الظروف الصعبة الأولية في هذه الخطة، مع مراعاة عدم الإخلال بالجودة الكيفية لهذه البرامج. [١] إلا أنها لم تصل عام (٢٠١٠) إلا إلى (١٢,٢٢%)[٢].

كما جاءت الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر (٢٠٠٧/٢٠٠٨- ٢٠١١/٢٠١٢) مؤكدة على ما قد أقرته الخطة الوطنية للتعليم للجميع

***إيمان السيد محمود الشرقاوي، ماجستير رياض الأطفال، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.**

(١)وزارة التربية والتعليم: الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر (٢٠٠٧/٢٠٠٨-٢٠١١/٢٠١٢) نحو نقلة نوعية في التعليم، جمهورية مصر العربية، ، ٢٠٠٧، www.emoe.org

(٢) فوزي رزق شحاته: التخطيط للبدائل التربوية لتوفير الأبنية المدرسية اللازمة لتحقيق الاتاحة للسكان في سن التعليم قبل الجامعي، شعبة بحوث التخطيط التربوي، المركز القومي للبحوث التربية، القاهرة، ٢٠١٥، ص (١-٣).

(٢٠٠٣/٢٠٠٢-٢٠١٦/٢٠١٥)، وأضافت أنه بحلول عام (٢٠١٦/٢٠١٥) ستصل معدلات القيد في مرحلة ما قبل المدرسة إلى (١٠٠%) في الروضات التابعة لوزارة التربية والتعليم.[١]

أما البرامج ا لتنفيذية للخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠١٧) [٢] ضمن مشروع " التعليم المشروع القومي لمصر" والذي كان شعاره تقديم تعليم جيد لكل طفل.

جاء الهدف العام لبرنامج تطوير مرحلة رياض الأطفال هو التوسع في مرحلة رياض الأطفال كما وكيفا لضمان تقديم تعليم عالي الجودة لتنمية الطاقات الإبداعية والمعرفية والبدنية للأطفال في الشريحة العمرية (٤-٥) سنوات خاصة في المناطق المحرومة.

وذلك من خلال زيادة نسب الاستيعاب للشريحة العمرية من (٤-٥)سنوات للوصول إلى نسبة ٨٠% وذلك بتفعيل البرتوكول الموقع بين وزارتي التربية والتعليم والتضامن الاجتماعي بشأن ترخيص قاعات رياض الأطفال الملحقة بالجمعيات الأهلية التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي وذلك في عدد (٦) محافظات (القاهرة- الجيزة – الإسكندرية – أسوان- الشرقية – الغربية).

والتعاون مع المجلس القومي للأمومة والطفولة في زيادة نسبة الاستيعاب من خلال ما يلي: تشجيع الجمعيات الأهلية للتقدم للترخيص بمحافظة (بورسعيد- الإسماعيلية- الدقهلية- شمال سينا) لفتح قاعات رياض أطفال مجتمعية ضمن مدارس التعليم المجتمعي في المناطق الفقيرة والمهمشة ، وقد عقد تدريب لميسرات الجمعيات الأهلية التي سيتم ترخيصها وإعداد دليل للتوعية بحقوق الطفل للمعلمات والموجهات وأولياء الأمور.

توفير الفصول في المناطق النائية والفقيرة ذات معدلات القيد المنخفضة وإعفاء هذه الأطفال في هذه المناطق من المصروفات وتوفير وجبات غذائية لهم.

بالإضافة تشجيع المجتمع المدني والهيئات ورجال الأعمال على المشاركة في رفع نسب الاستيعاب في هذه المرحلة.

---

(١) وزارة التربية والتعليم: الخطة الوطنية للتعليم للجميع ٢٠٠٣/٢٠٠٢-٢٠١٦/٢٠١٥، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، منظمة اليونسكو، ٢٠٠٣.

(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء: النشرة السنوية لتعليم قبل الجامعي للعام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٧)، ، مرجع رقم ٧١-١٢٣١١-٢٠١٨، جمهورية مصر العربية، ديسمبر ٢٠١٨ص ٣٥.

إبرام إتفاقيات تعاون وشركات مع الوزارات المعنية (التضامن الاجتماعي، المالية، التنمية الإدارية، الإعلام) لرفع معدل القيد الإجمالي في مرحلة رياض الأطفال.

وضع البدائل المختلفة بنسبة (٥%) سنويا بمرحلة رياض الأطفال. بإعادة تشغيل (٥٠%) من قاعات رياض الأطفال المستخدمة في أغراض غير العملية التعليمية بما يسهم في رفع معدل القيد.

فبالإضافة إلى أولولية البناء في المناطق الفقيرة والمحرومة والعمل على زيادة القيد بالمرحلة بهذه المناطق النائية والفقيرة ذات معدلات الالتحاق المنخفضةأقل من (٢٠%) وإعفاء أولئك الأطفال في هذه المناطق من المصروفات.

لتصبح المخرجات المتوقعة بنهاية ٢٠١٦/٢٠١٧[١]: إرتفاع معدل القيد الإجمالي إلى (٤٥%).

وقد جاءت وزارة التربية والتعليم بخطة إستراتيجية للتعليم قبل الجامعي(٢٠١٤-٢٠٣٠) تسعى إلى الوصول بمعدلات نسب الاستيعاب إلى (٨٠%) في عام (٢٠٣٠) بوضع بدائل لرفع النسب (٥%) سنويا مع البدء بالمناطق النائية والفقيرة وزيادة عدد الفصول والمخصصات المالية.[٢]

مع وضع وتطبيق آليات لزيادة مشاركة المجتمع المدني والقطاع الخاص، قد تبلورت هذه الآليات في صدور وتنفيذ القرار الوزاري رقم (٣٣٥) لعام (٢٠٠٨) الذي يرخص للجمعيات الأهلية فتح قاعات رياض أطفال تابعة للإشراف الفني لوزارة التربية والتعليم. [٣]

ورغم كل تلك الخطط الاستراتيجية والحلول المقترحة والمنفذة، فها نحن لم نتعدى عام (٢٠١٩) نسب الاستعاب في مرحلة رياض الأطفال (٣٠%) وبنظرة سريعة للاحصاءات الوارد

(١)وزارة التربية والتعليم : البرامج التنفيذية للخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠١٧) ، التعليم المشروع القومي لمصر، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠١٧)، وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية (٢٠١٤)، ص ٨-١٦

(٢) وزارة التربية والتعليم: الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠٣٠)، رياض الأطفال، ٢٠١٤ ، ص ص (٥٥-٥٦)، www.moe.gov.eg.

(٣) وزارة التربية والتعليم: حقي ألعب وأتعلم وأبتكر، النشرة الفنية لرياض الأطفال للعام ٢٠١٢/٢٠١٣، الإصدار (٤)، قرار رقم ٣٣٥، الإدارة العامة لرياض الأطفال، الإدارة المركزية للتعليم الأساسي، قطاع التعليم العام، وزارة التربية والتعليم،٢٠١٣، ص (٢).

ذكرها في السابق نجد أن خطط الدولة فقد سعت إلى الوصول عام (٢٠١٦) بنسب الاستيعاب المؤمولة إلى (١٠٠%) ثم انخفضت إلى الوصول بالنسب المؤمولة عام (٢٠١٠) في الاستيعاب بمرحلة رياض الأطفال إلى (٦٠%) ثم عادة وانخفضت مرة أخرى النسبة المتوقع الوصول إليها في خطط احدث لتصبح عام (٢٠١٧) نسبة الاستيعاب المؤمولة في مرحلة رياض الأطفال إلى (٤٥%) وها نحن عام (٢٠١٩) نسب الاستيعاب الواقعية لم تتعدى (٣٠%) غير أننا نرى أنهقد تنوعت الحلول ما بين حلول تقليدية تكبد الدولة أعباء مالية وبين حلول غير تقليدية غير مكلفة باءت بالنجاح إلا أن هذه الحلول رغم تباينها لم تصل برياض الأطفال لما ورد من أهداف جميع الخطط التي وضعتها وزارة التربية والتعليم خلال السنوات الماضية، فنحن مازلنا بحاجة إلى المزيد من الحلول غير التقليدية، وبما أن مصر تحتاج إلى الاقتصاد في كل الموارد لتخطي ما تعانيه من أزمات إذاً مصر بحاجة إلى إيجاد حلول بديلة أخرى لرفع معدلات نسب الاستيعاب في أقل وقت ممكن وبتكلفة أقل من الحلول التقليدية مع مراعاة عدم الإخلال بالجودة الكيفية[١].

وبما أن المدخلات المادية وبخاصة المباني تمثل عصب النظام التعليمي وهي الأكثر كلفة بين المدخلات غير أن ضعف كفاءة المخصصات المالية اللازمة لبناء المدارس لمواجهة التزايد السنوي في عدد سكان هذه المرحلة العمرية أدى إلى فجوة كبيرة بين المطلوب من المباني لتحقيق الاتاحة والموجودة من عدد السكان وعلى هذا فهناك نسبة كبيرة لا يستهان بها من أطفال هذه الشريحة العمرية خارج التعليم مما يشكل هدر تربوي وإجتماعي خطير[٢].

أذن فنحن بحاجة لحلول بديلة للمبنى تنبثق من آراء بعض علماء التربية فقد قال بستالوتزي بأن التربية حق للجميع فقراء وأغنياء، وهكذا قام بإنشاء أول مدرسة صناعية للفقراء عام (١٧٨٠). وكان الأطفال في هذه المدرسة يقومون بالعمل في مزرعة خاصة بالإضافة إلى القيام ببعض الحرف الأخرى مثل غزل القطن ونسجه. وقد خصص لهم بعضالوقت للقراءة والمطالعة والحساب. [٣]

كما كان ديوي يؤمن بأهمية الخبرة المباشرة في تعليم الصغار، إنطلاقاً من مبدأ التعلم

(١) طارق نور الدين: "الاتاحة في التعليم" .. ما بين المشكلة والحل، الأهرام العربي، القاهرة، مايو ٢٠١٩.

(٢) فوزي رزق شحاته: التخطيط للبدائل التربية لتوفير الأبنية المدرسية اللازمة لتحقيق الاتاحة للسكان في سن التعليم قبل الجامعي، شعبة بحوث التخطيط التربوي، المركز القومي للبحوث التربية، القاهرة، ٢٠١٥، ص (١-٣).

(٣)هدى محمود الناشف: قضايا معاصرة في تربية الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩، (ص ص ٢٦: ٣٠)

بالعمل ونادى بضرورة إلغاء الأسوار والحواجز بين ما يدور دخل الفصول الدراسية، والمجتمع خارج أسوار المدرسة، ولقد إستفادت مرحلة رياض الأطفال من آراء ديوي في تأكيد أهمية ربط التعليم بالحياة والمجتمع، كالمزارع والحدائق والمتاحف والمصانع، أما روضة الهواء الطلق التي أنشأتها الأختان مارجريت وراشيل ماكميلانوكان أهم أهدافها العناية بالأطفال الفقراء المهملين ولقد كانت الروضة الماكميلانية عبارة عن خيام أشبه بالمعسكر[١].

وهذه المبادئ تبلورت في وضع تصور مقترح لفكرة بديل تربوي موازي للروضة لا يحتاج للمبنى، إلا أن البديل التربوي لن يتحول من تصور مقترح كما أشارت إليه دراسة إيمان السيد الشرقاوي (٢٠١٠) [٢]إلى واقع قائم توافق الجهات المختلفة دعمه مادياً ومعنوياً إلا إذا كان لهذا التصور المقترح قوام واضح مدروس يشمل كل جوانبه وتأكدت هذه الجهات من أن هذه الفكرة يمكن أن تحقق أكبر قدر من المخرجات بأقل قدر من المدخلات وبشكل يحقق أقصى إستفادة ممكنة تضاهي الروضة النظامية وبهذا يمكن للجهات المختلفة دعم فكرة البدائل التربوية الموازية للروضة.

مشكلة البحث:

مما سبق تتضح الحاجة إلى تطبيق بديل تربوي موازي للروضة لا يحتاج مبنى في مصر، بحيث تحدد فاعلية أداء هذا البديل لتصبح فكرة البدائل مشروع مكتمل الابعاد يمكن للجهات الداعمة أن تدعمه ليخرج من إطار الدراسة لحيز التنفيذ وهنا **تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل رئيسي عام وهو:**

مافاعلية الحدائقكبديل تربوي موازي للروضة في مصر؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي السابق عدة تساؤلات فرعية هي:

١- ما تكاليف إقامة بديل تربوي موازي للروضة في الحدائق في ضوء تكاليف إقامة روضة نظامية في مصر؟

٢- ما البرنامج التربوي المناسب لإقامة بديل تربوي موازي للروضة في الحدائق في ضوء معايير نواتج التعلم ومعايير محتوى المنهج لرياض الأطفال في مصر؟

أهمية البحث:

(١)هدى محمود الناشف: المرجع السابق، ص ٧، (ص ص ٢٥: ٢٧).

(٢) إيمان السيد محمود الشرقاوي: البدائل التربوية الموازية للروضة، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم التربوية، كلية التربية للطفولة المبكرة ، جامعة القاهرة.

يستمد البحث أهميته من أنه:

يقدم بديلاً تربوياً موازياً للروضة في مصر يسهم في سد الفجوة بين العرض والطلب في خدمات الطفولة المبكرة في مصر.

أهداف البحث:

١- بناء برنامج تربوي بديل للبديل التربوي الموازي للروضة في مصر.

٢- دراسة تكاليف إقامة البديل التربوي الموازي للروضة في مصر.

٣- دراسة فاعلية البديل التربوي الموازي للروضة في مصر.

منهج البحث:

إستخدمالبحث:

- المنهج شبه التجريبي.

حدود البحث:

١) **عينة المكان:** تم اختيار المكان بطريقة عمدية وهو مدينة بشاير الخير (١) بمنطقة كرموز بغيط العنب بحي غرب بمدينة الاسكندرية.

٢) **عينة أطفال ما قبل المدرسة:** الملتحقين بالبديل التربوي المثلث الموازي للروضة (الحديقة التعليمية) وقد تم ٬ختيار (٤٠) طفل ما بين (٢٠) إناث و (٢٢) ذكور بشكل عشوائي أعمارهم من (٤: ٤-٥:٤)

فروضة البحث:

(١) الفرض الأول: يوجد فروق دالة إحصائيا على درجات إختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية لعينة الأطفال (٤: ٤) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

(٢) الفرض الثاني: يوجد فروق دالة إحصائيا على دراجات بطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤: ٤) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

(٣) الفرض الثالث: يوجد فروق دالة إحصائيا على الدرجة الكلية لاختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤: ٤) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

(٤) الفرض الرابع: يوجد فروق دالة إحصائيا على درجات إختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية لعينة الأطفال (٤: ٥) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

(٥) الفرض الخامس: يوجد فروق دالة إحصائيا على درجات بطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤: ٥) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

(٦) الفرض السادس: يوجد فروق دالة إحصائيا على الدرجة الكلية لاختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤: ٥) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

مصطلحات البحث:

١- **فاعلية (Effectiveness):**

الحصول على أكبر وأفضل قدر من المخرجات (أطفال ما قبل المدرسة غير ملتحقين بالروضة النظامية ولكن ملتحقين بالبديل التربويالموازي للروضة (الحديقة التعليمية)، بأقل قدر من المدخلات (برنامج تربوي بديل، مكان بديل "حديقة"، معلمة ومعلم بديلين ، تكاليف في ضوء الموارد المتاحة).

٢- **البديل التربوي الموازي للروضة:**

(EducationalAlternative Parallel to Kindergarten)

مشروع يقدم رعاية تربوية لأكبر عدد من أطفال ما قبل المدرسة بأقل تكلفة مما تتحمله الدولة لإقامة روضات نظامية، وبجودة تفي بالحاجات التربوية لهؤلاء الأطفال. وذلك عن طريق إستبدال المباني التقليدية بأماكن مناسبة (حديقة).

الاطار النظري للبحث:

المحور الأول: البدائل التربوية:

بعد فترة من ظهور التعليم النظامي بدأ يتخلله العديد من جوانب الضعف والقصور مع مرور الوقت، وتزايدت جوانب الضعف، مما دفع بعض المفكرين التربويين إلى القيام بثورة ضد التعليم النظامي، رغم تقييم البعض الأخر من التربويين لهذه الثورة أنها لم تتعدى كونها ثورة فكرية فهي لم تصل إلى التطبيق إلا أنها تمخضت عن بعض أشكال التعليم التي تحررت من المدرسة والتعليم خارج أسوارها ولكن بشكل مقصود منظم وليس كما يحدث في التربية العرضية.

ظهرت اللامدرسية كاتجاه تربوي حديث، ويعتبر الناقد الاجتماعي الأمريكي (P.Goodman) هو أول اللامدرسيين، وهو أول من بدأ البحث الجاد عن "البدائل في التعليم" وهو ما أصبح من المحاور الأساسية في اللامدرسية، أما أهم وأشهر اللامدرسيين في الوقت

الحاضر فهما "إيفان إيليتش" Ivan Illich الذي سمي أشهر كتبه بـ (مجتمع بلا مدارس Deschooling Society).

حيث دعا "إيليتش" (Illich) لألغاء المدارس لضخامة الإنفاق عليها ولأن التعليم المدرسي يتحيز عادة ضد الفقراء.

وعلى هذا فإن اللامدرسية قد وجهت نقدا موجعاً للمؤسسة التعليمية ممثلة في المدرسة، فالتعليم عندهم هو فرصة يجب أن تتاح لكل إنسان دون قيود(١).

وترى الباحثة أنه بمقارنة أسباب وجود الدعوة إلى اللامدرسية، وبين أوجه العجز والقصور في رياض الأطفال بمصر، نجد تشابه يدعونا للقول أن اللامدرسية دعوة جيدة للتخلص من بعض أوجه القصور والعجز في رياض الأطفال في مصر.

قدمت اللامدرسية منهج وطريقة بديلة لما يقدم داخل المدرسة فقد إقترح(٢).

إيليتش شبكات أربع كبديل تربوي للمدرسة:

الشبكة الأولى: عالم الأشياء كمصدر للمعلومات: بحيث يتم الإفادة من الأشياء ذات الخواص التربوية والتعليمية، كالمصانع والمطارات والمزارع، فالبيئة مصدر هام للمواد والأشياء ذات القيمة التربوية.

الشبكة الثانية: تبادل الخبرات: إعطاء الفرصة للأشخاص الراغبين في إفادة الآخرين من معارفهم، ويمكن تطبيق نظام تبادل الخبرات عن طريق: إنشاء مركز مجانية لتبادل الخبرات، وخاصة في الأماكن الأشد إحتياجا، وذلك مثل المناطق الصناعية والريفية، وإعطاء الفرصة لبعض الفئات ذات الخبرة، والمهارة الجيدة لتعليم غيرهم.

الشبكة الثالثة: لقاء الأقران: ممن يشاطرونهم نفس الاهتمام في البحث والمعرفة، أو يمارسون معه نشاطا معينا (لعب الشطرنج، مناقشة كتاب، رحلات).

الشبكة الرابعة: المربون المحترفون: لا تعني اللامدرسية إختفاء فئة المدرسين تماما، برغم وقوفها ضد المدرسين الذين يفرضون مبادئ وأفكرا على المتعلمين، أما المعلمون في اللامدرسية يساعدون غيرهم في مغامراتهم التربوية.

---

(١)شكري عباس حلمي، محمد جمال نوبر، تعليم الكبار دراسات في التعليم الغير نظامي في إطار نظام متكامل للتعليم المستمر، القاهرة، ١٩٩٨.

(٢)عصام توفيق قمر، الاتجاهات الحديثة في فلسفة التربية ، صحيفة التربية، مجلد ٥٦، العدد ٢، القاهرة، يناير ٢٠٠٥، ص ص ٢٢: ٤١.

ترى الباحثة أن إتجاهات اللامدرسية لا تختلف كثيرا عن الاتجاهات التربوية في رياض الأطفال، مما يؤكد أن اللامدرسية إتجاه جيد لسد أوجه العجز في رياض الأطفال في مصر.

وقد انبثقت من ثورة اللامدرسية أشكال عديدة من التعليم من أهمها **البدائل التربوية (Educational Alternatives):**

هو مصطلح شائك، وخاصة في عديد من ولايات الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يتعلق بتعليم التلاميذ الذين في خطر فقط لذلك من المفيد أن نميز " البدائل الفلسفية" عن البدائل المقدمة لمن هم في خطر، وما نعنيه هنا بالبدائل الفلسفية هي إختيارات تربوية ذات أساليب تعلم متعددة تلائم الحاجات المتباينة للأطفال، فهي أساليب تتمركز حول الفرد من أجل تربيته[١].

فالبدائل التربوية يمكن أن تخدم كل فرد وفي أي وقت، فالتلاميذ ذو المستوى المنخفض يمكن أن يكونوا أكثر نجاحا عندما يتواجدوا في بيئة وأسلوب تعلم معين، بينما التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع قد يكونوا أكثر فعالية عندما تتاح لهم فرص أخرى غير الفرص التي أتيحت لأقرانهم، وهنا يأتي دور البدائل التربوية لتقدم لكل منهم إحتياجاته وفق قدراته، وعلى هذا فالبدائل التربوية: هي الوسيلة التي يمكن للتلاميذ المتخلفين في المستوى والقدرات تحسين أدائهم من خلالها[٢].

ولتحقيق هذه المهمة يتبنى المؤيدون للبدائل التربوية سياسة أكسب – أكسب (Win-Win Policy). فيقولون أنه عندما تتوافر بدائل متعدة، فإن كل فرد يكسب، فالأسر والتلاميذ والمعلمين يختارون أكثر الأنظمة التربوية الملائمة لهم، وتشمل البدائل التربوية المدارس التي أطلق عليها المدارس الافتراضية (Virtual)، وهي مدارس لا تنظر إلى المدارس كمؤسسة للتعليم النظامي، وإنما تنظر إلى المدرسة على أنها مصطلح يعني تجمع الأفراد عن قصد من

(1)Robin Ann Martin: Paths of Learning: An Introduction to Educational Alternatives www.ratical .org/many. worlds/ pol.htm.1,2006.

(2)Robin Ann Martin: Alternatives in Education: An Exploration of Learmer, Centered, Progressive, and Hodlistic Education, Prepared for AERA, New Orlerns, Paths of Learning, 2002, www.pathsofearningcom,2006.

أجل تعلم في أماكن لا تشبه المباني المدرسية ولكن مواقع مختلفة للقاء داخل المجتمع وكذلك داخل البيئة[١].

ورغم أن البدائل التربوية تعبر عن تنوع الاختيارات، إلا أنها تسعى جميعاً إلى أهداف مشتركة: القراءة والمهارات المرتبطة بها، المواطنة الصالحة، الإعداد للمستقبل، التحصيل الدارسي العالي وتعظيم فرص نمو الفرد[٢].

وأخيراً أستطيع القول أن البدائل التربوية هي الجانب التطبيقي الواقعي للفكر اللامدرسي.

غير أن مفهوم البدائل التربوية مصطلح شائك، فهو مفهوم أطلقت عليه عديد من المسميات، منها، التربية البديلة (Alternative Education)، المدارس البديلة (Alternative Schools)، البرامج البديلة (Alternative Programmers).

وقد إستنتج الفريق الاستشاري[٣] المعنى برعاية الطفولة وتنميتها من خلال تحليله وتقويمه للعديد من البدائل التربوية الخاصة بمرحلة الروضة المطبقة في الدول الأجنبية مجموعة من التوصيات المهمة التي تسهم لحد كبير في تفعيل الدور التربوي المنوط إلى هذه البدائل، ويمكن إعتبار هذه التوصيات **خصائص للبدائل التربوية الخاصة بمرحلة الروضة وهي.**

- تضافر الجهود بين الباحثين والحكومات وأهل الممارسة في تصميم وتنفيذ برامج تنمية الطفولة المبكرة، فالمنهج التشاركي الذي يجمع كل الشركاء من معلمين وآباء ومدربين وأهل الممارسة ومتخذ القرارات قد أثبت جدواه كما ينبغي وضع تصور متكامل بين التخصصات المختلفة المرتبطة بالطفل من ناحية البحوث والدراسات التربوية والنفسية والصحية.

(1) Don Glines: Education Alternatives why provide options? 2006, www.learningalternatives.net.

(2)Robin Am Martin: Alternatives in Education: An Exploration of Learner Centered, The URBAN Instiure, towards a typology of Alternative Education Programs. Op.cit.

(٣)بنديكت فاشيني وبرناركومب، التنمية في الطفولة المبكرة إرساء أسس التعلم، قطاع التربية اليونسكو، ٢٠٠١، ص ١٠-١٣.

- ضرورة أن تراعي البدائل المبادئ التقليدية والأسرية والمعتقدات المحلية، حتى يتكون عند الناس الشعور بأن طريقتهم في الحياة تلقي الاحترام وإتخاذها أساسا يقوم عليه بناء نموذج لبديل تربوي موازي للروضة يجمع بين الخبرة التربوية الحديثة والتقاليد الموروثة.
- إدراج برنامج للتغذية ضمن البديل التربوي الموازي للروضة، رغم أن تكلفة التغذية تحتاج إلى مخصصات مالية كبيرة نسبيا ضمن تكاليف تنفيذ البديل ولاسيما إذا كان البديل التربوي الموازي للروضة يتضمن عددا كبيرا من الأطفال الفقراء.
- مشاركة كل من القطاعات الحكومية والأهلية والخاصة وكذلك المنظمات الدولية في تكاليف تنفيذ البديل التربوي الموازي للروضة، لتخفيف عبء تنفيذ هذه البدائل ومن ثم المساعدة على إنتشارها.
- يوجد عدد من الاستراتيجيات التي من شأنها خفض تكاليف تنفيذ البديل التربوي الموازي للروضة نسبيا بالمقارنة بما يحققه البديل من نتائج إيجابية وهذه الاستراتيجيات هي (حصر البرامج على الفئات السكانية المرحومة، تصميم برامج يعمل فيها متطوعين متدربين أو أعضاء من الأسرة دون الاعتماد على متخصصين في مجال رعاية الطفولة، الاعتماد على الموارد غير المستثمرة والتي يمكن إستخدامها في البرامج، إستفادة البديل التربوي من وجود برامج تنمية إجتماعية أخرى منفذة بالفعل داخل المجتمع مثل برامج محو الأمية، يجب على الحكومات أن تحدد برنامج العمل المناسب لظروفها وإحتياجاتها وشروطها قبل بحثها عن شركاء في برامج تنفيذ البدائل التربوية الموازية للروضة خاصة عندما تتعامل مع الجهات والمنظمات الدولية، يجب أن تقوم الحكومة بدور فعال في دعمها للبدائل التي يقوم بها المجتمع المدني حتى يتمكن من مواصلة القيام بدوره في إتاحة فرصة قوية لانتشار هذه البدائل.

أثار البدائل التربوية على المجتمع[١]:

(١) أهميتها للطفل:

(١) الفريق الاستشاري المعنى برعاية الطفولة المبكرة وتنميتها، رعاية الطفولة المبكرة وتنشئتها، اجتماع منتصف عقد التعليم للجميع يونيو ١٩٩٦، الأردن، قطاع التربية اليونسكو، ٢٠٠١.

- إرتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية.
- إنخفاض معدلات التسرب من المدارس الابتدائية.
- زيادة قدرات الأطفال التحصيلية في المدارس الابتدائية.
- الحد من المشكلات السلوكية في المراحل اللاحقة من النمو.
- إرتفاع معدلات إتمام جميع مراحل التعليم.

(٢) أهميتها للأسرة:

- الحد من أشكال افشل الدراسي المختلفة في مراحل النمو اللاحقة.
- زيادة وعي الأسرة بأهمية هذه المرحلة وأثرها على شتى جوانب النمو.
- توعية الأسرة بأهمية التعليم بجميع مراحله.
- إكتساب أفراد الأسرة وخاصة الأم العديد من مهارات التعامل مع الطفل.
- زيادة وعي وثقافة الأم ببعض القضايا المجتمعية.

(٣) أهميتها للمجتمع:

- بعض أنواع هذه البدائل التربوية تدر دخل للأسرة.
- تتيح فرص عمل لكثيرمن أفراد المجتمع ممن ليس لهم عمل سواء بسبب البطالة كالشباب أو بسبب التقاعد عن العمل ككبار السن.
- تقديم خدمات بيئية للمجتمع كتنظيم بعض الحدائق أو الشوارع أو أي أعمال خدمية أخرى تنفذ في إطار البديل التربوي المستخدم.

عرض تحليلي لبديل تربوي موازي للروضة مطبق في أحد دول العالم:

- **مشروع المدرسة تحت شجرة المانجو بالبرازيل (The School Under the Mango tree Sementinha) [1]:**

خلفية عامة:

إن المدرسة تحت شجرة المانجو من إبتكار المركز الشعبي للثقافة والتنمية (the popular center for culture and development) (CPCD) المركز الشعبي للثقافة والتنمية: مؤسسة لا تسعى للربح يوجد في (Minas Gerais) جنوب شرق البرازيل تأسس عام (١٩٨٤) وحصل على تقدير قومي وعالمي بسبب أعماله المبتكرة في جميع جوانب التعليم وتنمية المجتمع. وقد أقيم مشروع المدرسة تحت شجرة المانجو كنموذج للتربية في دول العالم الثالث بواسطة المنظمة العالمية للتربية ما قبل المدرسة (World) organization for Per- School education عام (١٩٨٧) ومن هذا التاريخ إنتشرت هذه المدارس في (١٣) موقع في البرازيل ثم تم تطبيقها في موزامبيق [2]تحت إسم مشروع المدارس تحت شجرة المانجو في موزامبيق داخل معكسر مالاوي الذي أنشأ لاواء من تعرضت قراهم للتدمير بسبب الفيضان والحروب القبلية.

العوامل التي دفعت لإقامة بديل تربوي موازي للروضة:

هناك حاجة ماسة في البرازيل للحضانات كما أن هناك الكثير من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس لأن الامكانات الحكومية محدودة وقد بدأ هذا المشروع في مدينة كيرفيلو وكان لابد أن تقوم بشيء لهؤلاء الأطفال لكن المشكلة عمل بناء جديد لمدرسة وكان السؤال هل يمكن أن تكون هناك تربية أو تعليم بدون بناء مدرسة ولأن المدينة مليئة بأشجار المانجو فكان السؤال: هل من الممكن عمل مدرسة تحت شجرة مانجو؟ ثم كان ابتكار مدرسة (Sementinha) أو شجرة المانجو.

([1]) Rosangela Guerra with Tiao Roche: The school under the mango tree, Early Childhood Maters, No. 103 Bernard Van lee foundation 2004, www.bernardvanleer.org.p.p.21-33.

([2]) Ellen Meredith Lifld: Storieswe Tell, Momments the Stoywithus, Op. Cit. p. 26.

وصف البديل:

- طبيعة الفئة المستهدفة: يستهدف البديل أطفال ماقبل المدرسة غير الملتحقين برياض الأطفال.
- سن إلتحاق الأطفال بالبديل: يضم الأطفال من سن (٤-٦) سنوات.
- طبيعة المجتمع الذي ينفذ فيه البديل: بعض المدن الصغيرة والقرى بالريف البرازيلي.
- المكان الذي ينفذ فيه البديل: ينفذ البديل خارج الأبنية انطلاقا من مبدأ أن: المدرسة ليست بالضرورة أن تكون في مبنى لكي تقدم نوعية جيدة من التعليم للطفولة المبكرة، ولكن يجتمع المعلمين والأطفال في مكان ما معلوم لهم جميعا فقد يكون صالة كنيسة أو حجرة تابعة لرابطة الحي أو منزل شخص ما. ويتحرك الأطفال في مساحات مختلفة من المجتمع المحلي يؤدون أنشطة يستمتعوا بها (فالمدرسة هي الشوارع والميادين والمنازل والأحياء المجاورة). وعلى هذا فلا توجد مرافق محددة فالمرافق ترتبط بالمكان الذي يذهب إليه الأطفال ويمارسون فيه أنشطتهم.
- الأسلوب التربوي الذي يعتمد عليه البديل: يتداخل العمل بالبديل بين أسلوب اللعب، وأسلوب المشروع
- نوع الرعاية التي يقدمها البديل: رعاية مركزية فيقدم البديل مجموعة من الأنشطة التربوية تقدم تحت الأشجار التي تعد مراكز التجمع والعمل مع الأطفال.
- إرتباط البديل بالثقافة المحلية: يستلهم البديل أنشطتة بما تحتويه من معلومات وممارسات من ثقافة المجتمع وطموحات الناس المحليين فيه.
- الجوانب التي يغطيها البديل: يغطي البديل الجوانب التربوية كما يغطي الجوانب الغذائية.
- إتساع الخدمات التي يقدمها البديل: يقدم البديل خدمات للأطفال فقط وبهذا فهو يقدم خدمات في أضيق الحدود الممكنة.
- طبيعة العمل في البديل: يجتمع الأطفال والمعلم في الصباح في مكان متفق عليه فيما بينهم فقد يكون صالةكنيسة ثم ينطلقوا من هذا المكان إلى مكان الحلقة. وهنا يبدأ العمل الذي يرتكز على أسئلة الأطفال خلال الحلقة. والحلقة عبارة عن مكان يمكننا أن نتحدث فيه وننصت ونناقش ونعبر عن إنطباعاتنا ثم نصل إلى إجماع على الرأي. وليست

الحلقة دائما تحت قيادة الكبار، فعندما يحين وقت لعب مباراة بالرمي مثلا تصبح بنت صغيرة مسئولة عن التنسيق. فيبدأ اليوم بجلوس الأطفال حلقة (دائرة) ونسألهم ما الذي سندرسه اليوم؟ في الأيام الأولى كانت هناك صعوبة في أن يعبر الأطفال عن أنفسهم ولكن المعلمين شجعوهم وإنفتح الأطفال أكثر وأكثر وبدأوا يطرحون أفكارهم ومقترحاتهم عن الأنشطة. وإذا كانت هناك صعوبة في التعبير اللفظي فهناك طرق أخرى مثل الرسم والرقص والجري واللعب بالصلصال ومن المهم جدا أن تقدم الحلقة أكبر تنوع من الفرص بحيث يجد كل طفل فرصة له للتعبير عن نفسه والمشاركة في العمل.

عدد أيام حضور الأطفال للبديل أسبوعيا: طول الأسبوع عدا العطلة الأسبوعية وأحيانا ما يتجمع فيها الأطفال مع المعلمين ليقوموا ببضع الرحلات بالاتفاق فيما بينهم.

الفترة اليومية : في ضوء وصف العمل داخل البديل نستطيع أن نقول أنه لا توجد فترة يومية محددة فحسب الرحلة أو المكان أو البرنامج يتغير زمن الفترة اليومية.

- السلع المقدمة داخل البديل: وجبة غذائية، لعب.
- إستخدام البديل للتكنولوجيا: لا يعتمد عليها داخل البديل نهائيا.
- إعتماد البديل على موارد البيئة: يتم الاعتماد عليها بشكل كلي فكل الأدوات التي يتم إستخدامها يصنعها الأطفال من (أقمشة قديمة، زجاجات ، حبوب، أحجار، فروع شجر) فمنذ عشرين عاما من وجود البديل لم يشتروا لعبة واحدة.
- تقويم البديل: هناك نوعان من التقويم داخل البديل: الأول: تقويم من قبل المعلمين ويتم على النحو التالي: كل يوم قد يجتمع كل المعلمين معا في حلقة كبيرة لمناقشة الخطط وبعد إنتهاء العمل مع الأطفال قد يجتمع مرة أخرى في الحلقة لتقييم الأنشطة التي أعدوها، ووفقا لمبدأ نادي به عالم التربية (Paulo Reire) وهو: عمل ، إنطباع، عمل (Action reflection, action) الثاني: يكون من قبل الأطفال أنفسهم حيث يقدم الأطفال الأنشطة التي مارسوها ويقدم هذا التقويم تغذية رجعية مباشرة وفورية وبذلك يكمن للمدرس إكتشاف أي أجزاء النشاط لها معنى للمجموعة وأيها ليست لها معني، ما النشاط الذي سبب خلافا وما النشاط الذي سبب الطموح والإلهام وعلى المعلم تسجيل ذلك كل يوم في سجل العمل مما يجعله يكون إنطباعا ويقترح أنشطة أكثر أو يقوم

بتغيير الاتجاه، وعليه أن يشعر إذا كان الأطفال في حاجة إلى إثارة أكبر أو تنظيم أكثر.

وبعد مرور عشر سنوات من تنفيذ البديل تم إعداد مؤشرات على الجودة لتقييم أدائهم، وأحيانا يتم التقييم من خلال صياغة الأسئلة أثناء اللعب بحيث كل شيء يحدث بطريقة طبيعية وغير رسمية بتلقائية، ثم يضع المعلم الاجابات في شكل رسم بياني وإجابات الأطفال والكبار لها نفس الدرجة. وكذلك يتم عمل تقييم من خلال تقرير بالصور لتوضيح تعبيرات المرح التناغم على أوجه الأطفال. وكذلك أخذ ملاحظات الأفراد وإستجاباتهم.

- التكاليف التي يقدمها الأهالي داخل البديل: يقدم الأهالي تكاليف عينية.
- المصروفات التي يقدمها الأهالي للبديل: تقوم الأمهات بدور إيجابي أثناء تنفيذ البديل فهم يتطوعون بإعداد الوجبات وكما يقمن بسرد القصص وأحياناً المساعدة في الأنشطة اليومية.
- جوانب مساهمة الأهالي بالمجهود: لا يعد الاعتماد الكلي عليها فهم يشاركون بمعدل متوسط.
- الجهات المشاركة في تنفيذ البديل: يشارك العديد من الجهات على رأسها المركز الشعبي للثقافة والتنمية (CPCD) وهذه تعد جهة وطنية، أما على المستوى الدولي فيشارك في دعم وتنفيذ البديل المنظمة العالمية لتربية ما قبل المدرسة (World Organization for Per- School education).
- اهتمامات الجهات المشاركة في تنفيذ البديل: أهتمامات تربوية.
- طبيعة الجهات الوطنية المشاركة في تنفيذ البديل: منها جهات غير حكومية تتمثل في المركز الشعبي للثقافة والتنمية (CPCD) والمجتمع المدني ويتمثل في الأهالي.
- نوع مشاركة الجهات الحكومية في تنفيذ البديل: دعم عيني فقد أصبح المشروع جزء من السياسة العامة لمجلس المدينة مما يدل على موافقة الحكومة على تنفيذه، كما أن المجلس المحلي يقدم الوجبات للأطفال إلا أنهم رفضوا هذه الوجبات فأصبحت الأمهات هن اللاتي يقمن بإعداها للأطفال.
- نوع مشاركة الجهات غير الحكومية في تنفيذ البديل: تقدم دعم مادي ومعنوي .

- المعوقات التي تواجه البديل: رغم إبتكارية المشورع وأصالته إلا أنه لاقي العديد من العقبات فكان الأهالي يعترضوا على سير أبنائهم في الشمس في الغابات والشوارع فقام المشروع بتصنيع قبعات من ورق الجرائد وقصاصات القماش والجلود القديمة كما إشتكت بعض الأمهات من أن ملابس أبنائهم تتسخ فقام المتطوعون بغزل سجاجيد كما قاموا بعمل حقائق صغيرة تستوعب (٢٥) كتاب كمكتبات متنقلة وهكذا حاول المؤيدون للمشروع أن يتخطوا العقبات ليظل المشروع مستمر.

النتائج التي حققها البديل:

حقق البديل نجاحا هائلا وأصبح الآن جزء من السياسة العامة لمجلس المدينة، كما أدى البديل إلى تنمية مهارات الأطفال اليدوية وإحساسهم بالجمال والقدرة على حل المشكلات.

أهمية مشروع تحت شجرة المانجو كبديل تربوي موازي للروضة في البحث الحالي:

أن هذا البديل يتسم بمنتهي الجدة والابتكارية كما نرى أنها مدارس بلا أبنية فالأطفال والمعلم لا يحتاجون أكثر من محطة تجمعهم وهذه المحطة يمكن أن تكون مركز الشباب الموجود بالحي أو دار عباده سواء مسجد أو كنيسة، أما عن الأماكن التي يزوره الأطفال فيمكن أن تكون حديقة الحيوان كمكان لدارسة مفاهيم كمفوم الحيوانات وتنمية مهارات التصنيف، ويمكن أن يزور المصانع، سوق الخضار لمعرفة الخضروات والفواكه وأهميتها، وزيارة أحد النوادي لدراسة أهميته الرياضية وأنواع الألعاب الرياضية وأدواتها، وزيارة المتاحف بأنواعها والمزارات الأثرية لمعرفة تاريخ مصر، وزيارة الأسواق المرتبطة بالحرف الفنية كخان الخليلي، أو سوق الفسطاط، ويمكن أن تخصص مساحات في هذه الأماكن للبدائل، مع تصميم حقائق تعليمية خاصة لتعليم الأطفال بالأسواق.

المحور الثاني: البديل التربوي الموازي للروضة (الحديقة التعليمية) مصر:

وسوف يتم هذا العرض وفقا لنفس المحاور التي تم تحليل البديل التربوي الموازي للروضة من خلالها في المحور السابق.

نموذج لبديل تربوي موازي للروضة (خارج الأبنية)

- **الحديقة التعليمية بمصر**

خلفية عامة:

هناك مشكلات تمويلية كبيرة في تمويل التعليم قبل الجامعي في مصر. فقد إنحسر التمويل المدرسي في مصدر تمويلي واحد تقريبا هو المخصصات المالية بالموازنة العامة للدولة مما عطل المصادر التمويلية المحلية وأصبح هناك مصدر تمويلي واحد، فضلا عن ضعف كفاءة إدارة الأموال التي يوفرها ذلك المصدر، كما يوجد الكثير من المباني المدرسية الآيلة للسقوط أو المتقادمة أو التي لا تصلح أن تكون مباني مدرسية وبخاصة تلك المباني المؤجرة من الغير، وإفتقارها للمرافق اللازمة للمباني المدرسية، وإفتقارها لبرامج الصيانة الفعالة سواء الصيانة الدورية أو الصيانة الجسيمة، ومرورا بعدم وجود التجهيزات المدرسية التربوية التعليمية اللازمة لإنجاز متطلبات المقررات المدرسيةمرورا بضعف كفاية الأثاث المدرسي وضعف كفاية مواصفات الموجود منه وعجزه عن توفير جلسة صحية، غير أن التمويل غير الكافي رسخ لدى الإدرة المدرسية ثقافة المطالبة المستمرة لأولياء الأمور بالتبرع المالي أو العيني ،كما رسخت لدى الكثير من أولياء الأمور ثقافة الابتعاد عن المدرسة ومجافاتها لذات السبب.

أما فيما يخص مرحلة ما قبل الإبتدائي فيرتفع متوسط تكلفة إعداد التلميذ فيها عن متوسط تكلفة إعداده في مرحلة الابتدائي، كنتيجة لقسمة حجم المخصصات المالية للمرحلة التعليمية على عدد التلاميذ فيها.

وبنظرة سريعة للإنفاق الاستثماري التعليمي والذي يشمل تكلفة المباني والتجهيزات المدرسية المعمرة وتحليل واقع الإنفاق الاستثماري يوضح ضعف كفايته في مواجهة التزايد المستمر للسعة الكلية للنظام التعليمي قبل الجامعي وقد تمثل ذلك في عجز المباني المدرسية الحكومية عن إستيعاب الشرائح وبقاء نسبة لا يستهان بها خارج النظام التعليمي، بضعف كفاية الإتاحة. المتمثلة في زيادة معدلات القيد والتسجيل مما يترتب عليه زيادة الكثافات الصفية إلى الدرجة التي يصعب معها إدارة الموقف التعليمي .

أما عن الهدر التربوي يتمثل في تكاليف الرسوب والتسرب وتدني المستوى التحصيلي، ويعاني التعليم قبل الجامعي من تزايد نسب الرسوم سنويا مما يعني تزايد التكاليف التعليمية المهدرة.

إن ما سبق يؤكد على أن نظام التكاليف التعليمية المطبق بالتعليم قبل الجامعي لا ينهض بمفرده لأن يحقق متطلبات الجودة التربوية والتعليمية ممثلة في الانتاجية التعليمية الكمية والكيفية لمدارس التعليم قبل الجامعي.

وللأسف تلتزم الدولة بتمويل تكاليف التعليم بالمدارس الحكومية بنسبة عالية جدا تتجاوز ٩٥% أما النسبة الباقية وهي ٥% من المصاريف المدرسية ومن التبرعات هذا بخلاف المساعدات والمنح التي تقدم من الأفراد أو بموجب إتفاقية تعاون أو من القروض التعليمية. وهو الاعتماد شبه الكلي على موارد الدولة في تمويل التعليم وما لذلك من خطورة على إمكانية تحقيق التعليم لغاياته المجتمعية.

وقد شاركت الجمعيات الأهلية في التعليم عن طريق شكلين أساسيين الأول: جمعيات أهلية تمتلك وتدير مدارس طبقا لقانون التعليم الخاص والقرارت الوزارية في هذا الشأن. والثاني: جمعيات تشارك في مجال من مجالات التعليم. ولتفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في مجال التعليم فقد إنشاء إدارة مركزية بوزارة التربية والتعليم بموجب القرار (٤١١) لوزير التنمية الإدارية.

وغالبية الجمعيات الأهلية المشاركة (٧٠% منها) يأتي تمويل مشروعاتها من الخارج، وما يعنيه ذلك من أن أهداف الممولين لها الأولوية في الصياغة والتنفذ والمتباعة.

أن تلك الجمعيات لم تسعى إلى إقتحام المشكلات الحققية للنظام التعليمي قبل الجامعي في مصر على الرغم من أن حجم التمويل المتوافر لديها يمكنها من ذلك، خاصة وقد صدر القرار الوزاري رقم (٣٠٦) لسنة (٢٠٠٠) الذي يسمح للجمعيات الأهلية بإنشاء مدارس على غرار مدارس الفصل الواحد أو مدارس المجتمع ويبدو من مجالات وأهداف المشاركة المذكورة غياب التخطيط للمشاركة الفعالة بين تلك الجمعيات الأهلية وبين النظام التعليمي[١].

([١]) محمد السيد حسونه وآخرون، مداخل الإصلاح المدرسي في مصر في ضوء متطلبات تحقيق الجودة، شعبة بحوث التخطيط التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٩/٢٠١٠، ص٢٢٩-٢٨٣.

أن التحليل السابق للنظام التعليمي يمكننا من أن نقرر أن ثمة تحديات جسيمة تواجه النظام التعليمي في مصر وفي المدراس الحكومية بصفة خاصة بما فيها رياض الأطفال يمكن تلخيصها في الآتي:

١- من الناحية الكمية (الاتاحة): توفير فرص تعليمية للشرائح العمرية المختلفة بما في ذلك القضاء على التفاوت في القيد بين طبقات المجتمع.

٢- من الناحية الكيفية: وهو تحدي تجويد الفرص التعليمية الواجب توفيرها والوصول إلى معايير الجودة في المجالات المدرسية المحددة، وتنمية جاذبية المدارس الحكومية لتحتفظ بطلابها حتى الانتهاء من التعليم قبل الجامعي دون تسرب أو تكرار للرسوب أو تدني في المستويات التحصيلية، وما يترتب على ذلك من تجويد مستوى كافة مدخلات وعمليات النظام التعليمي.

وبما أن المدخلات المادية وبخاصة المباني تمثل عصب النظام التعليمي وهي الأكثر كلفة بين المدخلات غير أن ضعف كفاءة المخصصات المالية اللازمة لبناء المدارس لمواجهة التزايد السنوي في عدد سكان هذه المرحلة العمرية أدى إلى فجوة كبيرة بين المطلوب من المباني لتحقيق الاتاحة والموجودة من عدد الإسكان وعلى هذا فهناك نسبة كبيرة لا يستهان بها من أطفال هذه الشريحة العمرية خارج التعليم مما يشكل هدر تربوي وإجتماعي خطير[١].

وقد تم إختيار مكان من أكثر الأماكن التي تعاني هذه المشكلات بطريقة عمدية وهو مدينة بشاير الخير (١) بمنطقة كرموز بغيط العنب بحي غرب بمدينة الاسكندرية وذلك إستناداً للمبررات الآتية:

- يعد مشروع مدينة بشاير الخير (١) مشروع قومي قامت به المنطقة الشمالية العسكرية لانتشال أهالي منطقة كرموز بغيط العنب حي غرب من العشوائيات التي عاشوا بها في هذه المنطقة والتي تعد أكبر عشوائية سكنية في مدينة الإسكندرية إلى مدينة بشاير الخير (١) وهي مدينة سكنية بها جميع المرافق.

وبهذا فيعد هذا المشروع هو مشروع يخدم أكبر تجمع عشوائي بمدينة الاسكندرية.

(١) فوزي رزق شحاته: التخطيط للبدائل التربوية لتوفير الأبنية المدرسية اللازمة لتحقيق الاتاحة للسكان في سن التعليم قبل الجامعي، شعبة بحوث التخطيط التربوي، المركز القومي للبحوث التربية، القاهرة، ٢٠١٥، ص (١-٣).

وصف البديل:

- طبيعة الفئة المستهدفة: أطفال من طبقة فقيرة ومنحدرة ثقافياً.
- سن إلتحاق الطفل بالبديل: من (٣- ٦: ٥) سنوات.
- طبيعة المجتمع المنفذ فيه البديل:منطقة عشوائية مهمشة في منطقة كرموز بغيط العنب حي غرب مدينة الاسكندرية
- صعوبة الوصول إلى المجتمع المنفذ فيه البديل: يسهل الوصول إليه.
- المكان الذي ينفذ فيها البديل: حديقة وتم إختيار الحديقة بناءاً على عدة متغيرات.

أولاً: فلسفة فروبل:

فقد تبنت الباحثة فلسفة فروبل لما لها من أثر كبير في مجال رياض الأطفال حيث كان مفهوم فروبل عن طاقات بيئة الخلاء مختلفا تماما.

فالحديقة هي الجزء المحوري والمكان المركزي لرياض الأطفال فلكل طفل فرص للملاحظة المباشرة للعالم الطبيعي. ومساحته الخاصة.

كما تبنت الباحثة مبادئ ماكميلان فيما يخص تعلم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في الهواء الطلق.

وفي ضوء هذا المبدأ وهو الحضانة في الهواء الطلق لمكميلان والتعليم باللعب في الخلاء لفروبل وأنطلاقا من نموذج البديل التربوي الموازي للروضة في المحور السابق (المدرسة تحت شجرة المانجو) تم تنفيذ الحديقة التعليمية كبديل تربوي موازي للروضة في منطقة غيط العنب بمدينة بشاير الخير.

وهي منطقة إستحدثت لنقل أهالي منطقة كرموز العشوائية الفقيرة إلى مدينة بشاير الخير وذلك كأحد المشروعات القومية للدولة لمقاومة المناطق العشوائية ورفع كفاءتها.

فقد عرضت الباحثة فكرة البديل التربوي الموازي للروضة على المنطقة الشمالية العسكرية وقد وافقت المنطقة الشمالية العسكرية على إقامة البديل داخل مشروع مدينة بشاير الخير وتسمتيه بالحديقة التعليمية.

شكل (١)

البديل التربوي الموازي للروضة (الحديقة التعليمية)

وكما نرى بالصور الحديقة التعليمية هي حديقة تم تجهيزها ببعض الإمكانات البسيطة لتصبح بديل تربوي موازي للروضة، وهذه التجهيزات هي إعداد خمس برجولات، وإقامة وحدة تسلق، ووضع بعض اللوحات الإشارية للسلوكيات الصحيحة، ووضع بعض الكاوتشات لعمل فواصل بين الأماكن المزروعة وأماكن السير واللعب.

كما تم تصميم منطقة اللعب بالرمال عبارةعن كاوتشين كبيريان ووضع شكائر الرمل داخلهما.

كما تم تغطية أرضيات برجولات الحديقة والبالغ عددها خمس برجولات وعمل ممشى للأطفال بعدد ( ) بفوم أرضيات. وقد دفعت المنطقة الشمالية إجمالي مبلغ هذه التجهيزات

أما الشماسي التي غطت مسطح كبير من الحديقة لتحمي الأطفال من حرارة الشمس بالصيف، فقد تم التبرع بها من قبل أحد أعضاء مجلس الأمناء بمؤسسة مدينة بشاير الخير والتابعة له الحديقة التعليمية وهي مؤسسة أهلية لا تسعى للربح تابعة لوزارة التضامن الاجتماعي.

أما عن الغطاء المشمع الذي يغطي البرجولات في فصل الشتاء وذلك لحماية الأطفال من الأمطار وبرد الشتاء فقد تم التبرع بها من قبل أحد الجمعيات الخيرية، وبناء اثنين حمام واحد بنات وواحد بنين.وتصميم وتنفيذ بعض الديكورات كبناء شلال ماء وجسر وزراعة بعض الأشجار والنجيله.

وقد قام بدفع هذه التكلفة المنطقة الشمالية العسكرية. ليصبح بذلك التكلفة الاجمالية لاعداد الحديقة التعليمية كبديل تربوي موازي للروضة (٦٨٨،٢٢٥) تم دفعه من قبل مجموعة من المؤسسات بالتعاون فيما بينهم.

جدول (١)

تكاليف إقامة الحديقة التعليمية* كبديل تربوي للروضة في مصر

مسلسل	المكون	تكلفة الوحدة بالجنيه	عدد الوحدات	التكلفة الكلية
١	برجوله	٥٨٥٠	٥	٢٩،٢٥٠
٢	وحدة تسلق	٣٩٠٠	١	٣،٩٠٠
٣	لوحة إرشادية	٦٥٠	٦	٣،٩٠٠
٤	كاوتش سيارة	٤٠	١٠٠	٤،٠٠٠
٥	كاوتش جرار	١٠٠	٢	٢٠٠
٦	شكارة رمل	٥	٢٠	١٠٠
٧	فوم أرضية	١٧٠	١٠٠	١٧،٠٠٠
٨	شمسية (٤×٤)	٤٠٠	٣	١،٢٠٠
٩	شمسية (٣×٣)	٣٠٠	١	٣٠٠
١٠	حامل شمسية	١٥٠	٤	٦٠٠
١١	غطاء مشمع	٧	٥٠ متر	٣٥٠
١٢	مصنعية غطاء مشمع	٢٠	٥٠ متر	١٠٠٠
١٣	نماذج زراعة	–	أشجار، نجيل	٢٠٠،٠٠
١٤	شلال وجسر	٧٠٠٠	١	٧٠٠٠
١٥	حمام خرسانة*	٣٥،٠٠٠	٢	٧٠،٠٠٠
التكلفة الكلية للحديقة التعليمية				٦٨٨،٢٢٥

وترى الباحثة أن هذا المبلغ زهيد بالنسبة لتكلفة بناء مبنى روضة بها أهم المواصفات الأساسية لبناء مبنى الروضة .

فيما يلي مخطط أرضي لتصميم فضاءات روضة تحتوي على أهم المعايير الفنية لتوزيع وترتيب البيئة التعليمية كما أوردته هدى الناشف[١].

*تم الاستعانة بالمهندس الزراعي/محمد حسن في تقدير تكاليف الزراعات بالحديقة التعليمية وهو أحد
*تم الاستعانة بالمهندس المدني أحمد شوقي في تقدير تكاليف إنشاء الحمامات بالحديقة التعليمية وهو أحد المهندسين المدنيين المسئولين عن الإنشاءات بمدينة بشاير الخير.

([١])هدى محمود الناشف، رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥، ص ٨٨-٩٥.

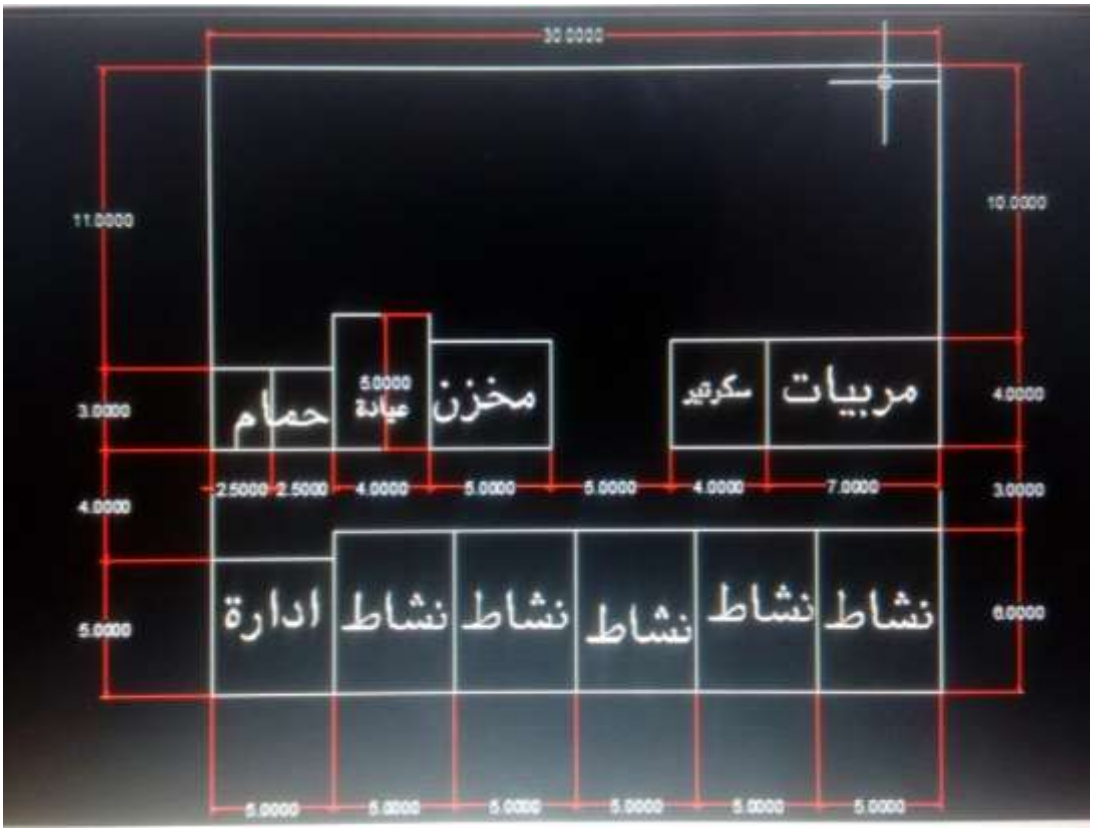

شكل (٢) صورة للرسم الكروكي لمبنى الروضة[١]

وتم تقدير تكلفة هذ المبنى باثنين مليون وسبع مائة ألف جنيه (٢،٧٠٠،٠٠٠) وذلك باعتبار أن التشطيبات والمساحات تثمل الحد الأدنى لمواصفات والتشطيبات والمساحات وبمقارنة نسبة تكلفة الحديقة التعليمية إلى نسبة تكلفة المبنى يتضح أن الحديقة تتكلف(٢٥%) من ثمن تكلفة المبنى إذن فكل مبنى يمكن استبداله بأربعة حدائق أي أن تكلفة مبنى واحد يسع (١٠٠) طفل تعادل تكلفة(٤) حدائق تسع (٤٠٠) طفل .

وبهذا تكون تكلفة إقامة مكان بديل لمبنى الروضة النظامية كأحد مكونات البديل التربوي الموازي للروضة أقل بكثير من حيث التكلفة الكمية بمقارنة بإقامة مبنى للروضة وهذه التلكفة يمكن أن تقل بشكل كبير إذا أقمنا بديل تربوي في حديقة موجودة بالفعل في أرض الواقع ولاسيما أن مصر تمتلك العديد والعديد من الحدائق العامة شاسعة المساحة والتي يمكن إستغلال أجزاء

(١) أحمد شوفي على، مهندس مدني بمشروع مدينة بشاير الخير والمهندس القائم بالإشراف على بناء المبنى الخاصة بالحديقة التعليمية بمشروع مدينة بشاير الخير (١).

منها في إقامة مثل هذا النوع من البدائل التربوية الموازية للروضة وبهذا ستوفر تكلفة الزرعات والشلال والجسر وبناء الحمامات ووحدات التسلق والتي تبلغ تكلفتها (٢٨٠،٩) ليصبح إجمالي تكلفة البديل (٤٠٧،٣٢٥) كقيمة لتجهيزات البديل من برجولات وأغطية وشماسي ومشايات وكوتشيات.

غير أننا إذا تبنينا إتجاه حسن فتحي في إستخدام الطين بدلاً من إستخدام الخرسانة المسلحة المرتفعة الثمن والأحجار (والتي تقل تكلفته أيضا عن تكلفة الخرسانة) وإستخدام الأسقف المبنية بالطوب مثل القبوات لاستخدام الخرسانة المسلحة في إنشاء السقف حيث أن القبة والقبو يمكن بناؤها بالطين أو الطوب أو الأحجار وقد ثبت بالتجربة والحسابات أنها أكثر توافير من الأسقف الخرسانية وصالحة لعمل المباني منخضة التكاليف بنسبة(٥٠%) على الأقل من الخرسانة المسلحة.

وفي أجواء عمارة طبيعية مبنية بالمواد المحلية ومستخدمة أسلوب إنشاء القباب الذي يلائممن حيث الشكل بيئة الحدائق والأهم من ناحية المناخ حيث يوفر أكثر من (٤٠%) من إستهلاك الكهرباء لأجهزة التكيف والمراوح والإضاءة فأننا سنوفر في تكاليف بناء الحمامات وسنحصل على تهوية وإضاءة أفضل للطفل[١].

- **الأسلوب التربوي الذي يعتمد عليه البديل:**

١- أسلوب اللعب (Play).

٢- أسلوب التعلم بالخدمة (Service Learning)

وتوجد مئات من التعريفات عن التعلم الخدمة ويمكن تعريف التعلم بالخدمة على أنه كل من فلسفة تربوية أو طريقة تدريس لدمج خدمة المجتمع بالأهداف الأكاديمية حيث تسخدم مكون المجتمع كوسيلة لكي يكتسب التلاميذ فهم أعمق عن أهداف المقرر وإكتساب فهم أعمق عن الحياة المدنية والمشاركة من خلال إنعكاس منظم[٢].

---

(١)جيمس ستيل: ترجمة عمور رءوف، عمارة من أجل الناس، الأعمال الكاملة لحسن فتحي، www.ArchTrix.com، ٢٠١٩، ص(٦١، ١٩٧، ٢١٢).

(2)Kiarash Chenarani: An Interoduction to service learning pedagogy, 2017, P. 1.

أما عن مبررات إختيارهما فهي كالآتي:

- تسمح طبيعة هذان الأسلوبين بأن تنفذ خارج أطر الأبنية والمؤسسات التربوية سواء الروضات أو مراكز الرعاية النهارية حيث إنها لا تحتاج أثناء تنفيذها إلى ما بداخل هذه الأبنية من تجهيزات، مما يساعد على تنفيذها البدائل في أماكن متنوعة وغير تقليدية وبأقل التكاليف.
- الطبيعة غير التقليدية لهذان الأسلوبين سمحت بتصميم أشكال غير تقليدية للأنشطة المقدمة داخل البرنامج مما يترتب عليه عدم إعتماد البرنامج على كل من الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية التقليدية وطرق التقويم التقليدية والتي كانت تحمل الدولة أعباء مالية كبيرة.
- **إرتباط البديل بالثقافة المحلية:** لقد إنبسق البديل من الثقافة المحلية للمجتمع التي طبق فيه البديل حيث قامت الباحثة باعداد إستمارة مقابلة مقننة لمعرفة الاحتياجات التربوية لأولياء أمور أطفال غير الملتحقين بالروضة النظامية. ووضعها في الاعتبار عند تصميم البرنامج التربوي البديل، غير أن أهداف البرنامج ركزت على تنمية السلوكيات لما إتسمت به طبيعة المنطقة من ضحالة في المستوى الأخلاقي.
- **الجوانب التي يغطيها البديل:** يغطي البديل الجوانب التربوية والصحية حيث أن هناك كشف طبي على الأطفال تم في بداية إقامة البديل بالإضافة إلى أن وزارة الصحة تدرج البديل ضمن حملات التطعيمات المختلفة لتطعيم أطفال البديل مجاناً.

كما يغطي البديل الجوانب الاجتماعية حيث يقدم محاضرات توعية مجانية بأهمية مرحلة الطفولة وخصائصها ومشكلاتها لأهالي المنطقة، كما يقدم لهم البديل إستشارات تربوية مجانية خاصة لمن يعاني أطفالهم أي مشكلة سلوكية.

- **إتساع الخدمات التي يقدمها البديل:** يقدم خدمات للطفل من خلال البرنامج التربوي، وللأم من خلال برنامج التربية الوالدية، وللبيئة حيث قام أطفال البديل بدهان أرصف المنطقة وزرعة بعض الأشجار بها على مدار البرنامج من خلال أسلوب التعلم بالخدمة
- **السلع التي يقدمها البديل:** دعم صحي وتمثل في تطعيمات وزارة الصحة والكشف الدوري على الأطفال من قبل الطبيب الزائر التابع للمؤسسة التابعة لها الحديقة التعليمية.

- **إعتماد البديل على موارد البيئة:** يعتمد البديل في جزء من إنتاج الوسائل التعليمية المستخدمة داخل البرنامج البديل على خامات البيئة.
- **إستخدام التكنولوجيا:** لا يستخدم البديل التكنولوجيا تماما.
- **تقويم البديل:** تنقل من الملاحق في البرنامج
- **طبيعة الأجور في البديل** : كل العمل في البديل بأجور ولكن تتفاوت وفق مؤهل العاملين داخل الحديقة التعليمية.
- **المصروفات التي يقدمها الأهالي للبديل:** لم يكن يقدم الأهالي أي مصروفات للحديقة التعليمية في بداية الأمر حيث كانت مجانية ومع مرور الوقت تم وضع مصروفات رمزية وهي عشرون جنيها (٢٠) جنيه، كما يقدم الأهالي مساهمات عينية كإحضار خامات، كراسي للمعلمات، حلوى للأطفال، فراشة ومسرح لعمل الحفلات التربوية الخاصة بالحديقة التعليمية.
- **جوانب مساهمة الأهالي بالمجهود:** لا يساهم الأهالي بالمجهود إطلاقا.
- **الجهات المشاركة في تنفيذ البديل:**إنقسمت بين جهات محلية رئاسة الجمهورية، المنطقة الشمالية العسكرية، مؤسسة مدينة بشاير الخير، جمعية رجال أعمال الإسكندرية، نادي الروتاري آجور، مدينة بشاير الخير، وزارة التضامن الاجتماعي، وزارة الصحة، الهلال الأحمر.

شكل (٣)

إفتتاح السيد عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية للحديقة التعليمية

- **إهتمامات الجهات المشاركة في تنفيذ البديل:** تنوعت بين إهتمامات عسكرية وتربوية وصحية وإجتماعية.

- **طبية الجهات المشاركة في تنفيذ البديل:** هناك تنويعه كبيرة في طبيعة الجهات المشاركة في تنفيذ البديل. فهناك جهات حكومية تمثلت في المنطقة الشمالية العسكرية، مدينة بشاير الخير، وزارة التضامن الاجتماعي. وهناك جهات أخرى تمثلت في المجتمع المدني كمؤسسة مدينة بشاير الخير والهلال الأحمر، نادي الروتاري أجور. وأخيرا القطاع الخاص وتمثل في جمعية رجال أعمال الاسكندرية.
- **نوع مشاركة الجهات الحكومية:** دعمت الجهات الحكومية البديل بكل الصور فقد دعمت المنطقة الشمالية العسكرية البديل ماديا بأقامته ومعنويا بحيث ساعدت على عمل تصاريح بوزارة التضامن الاجتماعية ليبدأ العمل معالأطفال من خلاله غير أن وزارة التضامن الاجتماعي هي من تشرف على العمل به ومتابعته تربويا.
- **النتائج التي حققها البديل:**

- أثبت البديل فاعليته وذلك ما سوف يتضح من خلال عرض نتائج البحث.
- غير أن جميع أطفال العينة إجتازوا إمتحان القبول بالمدارس الحكومية الابتدائية والتحقوا بالصف الأول الابتدائي.

دراسات سابقة:

دراسات حول حلول بديلة لمشكلات مرحلة رياض الأطفال في مصر:

دراسة إيمان السيد محمد الشرقاوي (٢٠١٠)[١]:

أستخدم في أجراء هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال دراسة وصفية تحليلية لخبرات بعض الدول الأجنبية في مجال البدائل التربوية الموازية للروضة، بهدف التعرف على البدائل التربوية وخصائصها وأساليبها وأثرها على إصلاح التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في الدول الأجنبية، والوصول إلى أهم المعايير والأسس العامة التي لابد من توفرها لنجاح البدائل التربوية، تمت الدراسة الميدانية التحليلية لآراء السادة الخبراء والمتخصصين وأولياء الأمور والمسئولين في الجهات الحكومية وغير الحكومية بحي شرق بمحافظة الإسكندرية (عينة الدراسة) من خلال ثلاث إستمارات مقابلة مقننة حول البدائل التربوية المقترحة الموازية للروضة،

(١)إيمان السيد محمود الشرقاوي: بدائل تربوية موازية للروضة لأطفال ما قبل المدرسة" دراسة تحليلية"، قسم العلوم التربوية، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٠.

بهدف الوصول إلى إمكانية تنفيذها في مصر لرفع معدلات نسب الاستيعاب في أقل وقت ممكن بتكلفة أقل من الحلول التقليدية مع مراعاة الجودة الكيفية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها البدائل التربوية الموازية للروضة تتلاءم مع طبيعة المجتمع المصري، وأهداف رياض الأطفال في مصر، لابد من دعم المجتمع المدني ماديا وعينيا للبدائل التربوية الموازية للروضة أولا، ثم إداريا، لابد من دعم الحكومة إداريا للبدائل التربوية الموازية للروضة أولا، ثم عنينا وماديا أن أمكنها ذلك، وافق أفراد العينة وأقرا بإلحاق أطفالهم بأحد البدائل التربوية الموازية للروضة إذا ما أقيمت في مصر.

وأخيراً وضعت الدراسة تصور هيكلي للبديل التربوي الموازي للروضة، وهذا التصور له ثلاثة أضلاع رئيسية، وبوجود أي منها يمكن أن يكون هناك بديل تربوي موازي للروضة ذو تكلفة قليلة، ونسب إستيعاب عالية، إلا أن إكتمال الثلاثة أضع ستصل إلى البديل التربوي الأقل تكلفة وقد أطلقت الدراسة على هذا البديل التربوي "البديل التربوي المثلث الموازي للروضة".

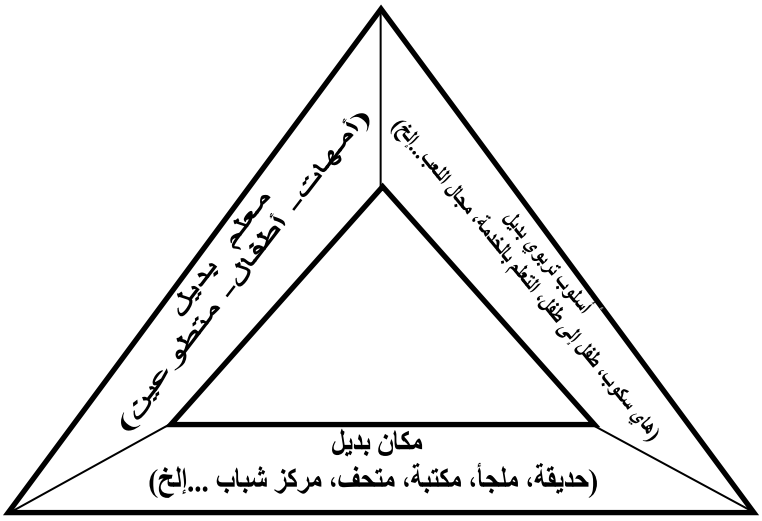

شكل (٤)

البديل التربوي المثلث الموازي للروضة

كما توصلت الدراسة إلى أهم شروط إكتمال البديل التربوي المثلث الموازي للروضة وهي، دعم الجهات الحكومية، ربط البديل بمشروعات حضارية، الاهتمام بالممارسات الشعبية، التدرج والمرحلية، تحقق الرعاية المتكاملة، التطوع، التعاون بين الجهات الأهلية.

دراسة مجدي عبد النبي هلال وآخرون (٢٠١٤)[١]:

إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأدواته المختلفة وهدفت الدراسة إلى:

التعرف على المحددات الوصية الكمية والكيفية لواقع البيئة المادية الداخلية والخارجية لممارسة الأنشطة التربوية بمرحلة رياض الأطفال، وإعداد تصور مقترح لمحددات وصفية كمية وكيفية لتحسين البيئة المادية لممارسة الأنشطة التربوية بمرحلة رياض الأطفال.

وقد شملت الدراسة رياض الأطفال الحكومية التجريبية والحكومية غير التجريبية بمحافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية والفيوم وجاء معنى بيئة الروضة المادية بأنها مجموع العناصر المادية المتعلقة بيئة الروضة من بناء وتجهيزات وأدوات، وتنقسم إلى بيئة داخلية وبيئة خارجية، يسهم تحسينها في تحقيق ممارسة فعالة للأنشطة التربوية وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الواقع يشير إلى تكدس الأطفال في نسبة كبيرة من هذه الرياض مما يؤدي إلى تنمية إتجاهات إيجابية نحو العنف والعدوان، كما يشير إلى ارتفاع كثافة الأطفال بقاعات ممارسة الأنشطة بما يؤثر تأثيرا سلبيا على تحصيلهم، ويعرضهم لخطر العدوى والإصابة بالأمراض ويشير الواقع أيضا إلى أن نسبة كبيرة من رياض الأطفال بها دورات مياه غير كافية وغير نظيفة مما يؤدي إلى تداعيات سيئة على صحة الأطفال فضلا عن أن وقوع نسبة غير قليلة من قاعات الأنشطة في أدوار علوية يصعب على الأطفال الوصول إليها وتسهم في عزوفهم عن الانتظام في الحضور إلى روضات الأطفال.

وقد وضعت الدراسة خطة تنفيذية لتحسين بيئة ممارسة الأنشطة التربوية للأطفال بإحلال قاعات الأنشطة محل الغرف المخصصة للأعمال الإدارية أو المعلمين أو الشئون الإدارية أو الصحية على أن يتم تخصيص غرف أخرى لهذه الأعمال بالأدوار الأعلى، توفير المزيد من قاعات الأنشطة بالدور الأرضي، يتم تقسيم الأطفال بكل قاعة أنشطة إلى مجموعتين ويخصص لكل مجموعة ساعة للأنشطة الحركية يوميا على فترتين مدة كل منها ١/٢ ساعة يقومون فيها بممارسة النشاط بالفناء الرياضي بالتبادل مع زملائهم بالمجموعة الأخرى التي تبقى في القاعة لممارسة الأنشطة الأخرى، زيادة المساحة المتاحة للأطفال لممارسة الأنشطة بالقاعات، إستخدام الطرقات خارج القاعات لوضع الدواليب وأماكن حفظ أدوات الأنشطة، يقوم

(١)مجدي عبد النبي هلال: تصور مقترح لتحسين بيئة ممارسة الأنشطة التربوية بمرحلة رياض الأطفال، شعبة بحوث الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين، المركز القومي للبحوث التربوية التنمية، ٢٠١٤.

معلموا الروضة بالتناوب بالمرور على دورات المياه خلال الأيام الدراسية للتأكد من ، نظافة دورات المياه وإصلاح التالف بها وإبلاغ مدير المدرسة ، مخاطبة مدير الإدارة التعليمية، مخاطبة المجتمع المحلي والهيئات ذات الاهتمام لتوفير المطبوعات والأجهزة التي تحتاج إليهارياض الأطفال.

دراسة فوزي رزق شحاته وآخرون (٢٠١٥)[١]:

إستخدمت الدراسة مدخل تحليل النظم بصفة أساسية وفي إطار هذا المدخل سوف يتم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي كما إستخدمت الدراسة عند صياغة الرؤى المستقبلية (البدائل التربوية) أسلوب السيناريوهات الثلاثة اللازمة لتحقيق الإتاحة الكمية والكيفية للسكان في سن التعليم قبل الجامعي، وهو إسلوب أو السيناريوهات المرجوة. وذلك بهدف تخطيط بدائل تربوية يمكن أن تساهم بفعالية في تحقيق الإتاحة الكاملة للسكان في سن التعليم قبل الجامعي، وإيجاد مكان لكل طفل في النظام التعليمي كما يهدف إلى التعرف على الإطار النظري للمدخلات المادية التعليمية، (الأبنية المدرسية والتجهيزات التعليمية)، وعلى تحليل وتقويم واقع المدخلات المادية (الأبنية المدرسية) في نظام التعليم قبل الجامعي وشملت الدراسة نظام التعليم قبل الجامعي والنظام مفهوم إفتراضي ويشمل هنا المباني المدرسية الحكومية وتجهيزاتها بمصر. وتمكنت الدراسة من إيجاد حل لتلك الأزمة في خطوات عديدة أهمها:

١- تحليل وتقويم واقع المدخلات المادية للتعليم قبل الجامعي في مصر.

٢- تحليل وتقويم القيود والتحديات التي تواجه الخريطة المدرسية في مصر (المباني المدرسية والتجهيزات).

وقد وضعت الدراسة سيناريوهات لتخطيط البدائل التربوية اللازمة لتحقيق الإتاحة كان أهمها: ترشيد تكاليف إنشاء وصيانة المباني المدرسية:

حيث لوحظ إرتفاع تكاليف بناء المدارس فقد وصلت تكلفة بناء الفصل الواحد إلى (٦٠ ألف جنيه بأسعار ٢٠١٢)، ومن المعروف أن تكاليف البناء تتحمل بتكاليف الأرض التي تم البناء عليها، والتي تعد سبب في إرتفاع تكاليف البناء لاختلاف البيئات التي يتم البناء بها كما

(١)فوزي رزق شحاته: التخطيط للبدائل التربوية لتوفير الأبنية المدرسية اللازمة لتحقيق الإتاحة للسكان في سن التعليم قبل الجامعي، قسم اقتصاديات التعليم، شعبة بحوث التخطيط التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠١٥.

أوردت هيئة الأبنية التعليمية ذلك في تبريرها لارتفاع تكاليف البناء، والبديل لهذا إنشاء مجمعات مدرسية في المحافظات ذات الظهير الصحراوي لانخفاض أسعارالأرض

دراسة منى عوض إسباق (٢٠١٧)[١]:

تستهدف الدراسة التعرف على واقع التمويل التعليمي في مرحلة رياض الأطفال وتطوره خلال الفترة (٢٠١١-٢٠١٦)، والبدائل المقترحة لزيادة المصادر التمويلية بالروضات. وقد إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال إرسال استبانة" واقع تمويل التعليم في مرحلة رياض الأطفال المعوقات والبدائل المقترحة إلى مجموعة من مدراء ووكلاء المدارس الرسمية بالإدارات التعليمية المختلفة بروضات محافظة الاسكندرية وعددهم (٢٧٣) وتوصلت الدراسة إلى:

- أن المتوسط العام لنسبة الإنفاق على التعليم في مرحلة رياض الأطفال إلى الميزانية العامة للتعليم العام تعتبر متدنية بالقياس إلى احتياجات هذا القطاع من التجهيزات والبنى التحتية.
- تشكل الرواتب والأجور النصيب الأكبر من إجمالي الإنفاق على التعليم بكافة مراحله مما يؤثر سلبا على كفاءة العملية التعليمية.
- أن نظام التمويل في مصر في أمس الحاجة إلى الإصلاح وفقا للخبرات الدولية، وأنه سيكون أكثر إيجابية وسهولة في حالة وجود نظم تمويل لا مركزية مقارنة بحالتنا الراهنة في ظل نظم التمويل المركزية.
- الحاجة إلى زيادة قناعة المدراء والعاملين بالروضات وكذلك أولياء الأمور بأهمية تحويل الروضات إلى نموذج التمويل الذاتي القائم على الروضة المنتجة.
- العمل على تطبيق اللامركزية في التعليم المصري، فعلى الرغم من أن وزارة التربية والتعليم أول وزارة في مصر تطبق اللامركزية الإدارية والمالية والذي يقوم على العمل لنقل السلطة تدريجيا إلى المدارس والإدارات التعليمية والحوكمة المتمركزة على مستوى

(١)منى عوض إسباق، تمويل التعليم في مرحلة رياض الأطفال المشكلات والبدائل المقترحة، مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية، مجلد ٩، عدد ٣٢، الاسكندرية، ٢٠١٧، ص (١٦٧: ٢٢٥)، http://search.mandumah.com/REcord/950724

الإدارة التعليمية بما يتطلب إعادة هيكلة النظام التعليمي كله وإعادة هيكلة المدارس من خلال قانون كادر المعلمين.

كما وضعت الدراسة تصور مقترح يقوم على بعض العناصر تتمثل في: التمويل من موازنة الدول. التمويل الذاتي (فرض رسوم على المتعلمين المتغيبين فترات طويلة، تقديم خدمات إستثمارية للمحيطين بالروضة مقابل رسوم مالية)، التمويل المجتمعي (رجال الأعمال، الأحياء المحلية،تشجيع الروضات الخاصة على تخصيص جزء من أرباحها لدعم الروضات الأقل في الموارد)، سن اللوائح، وإصدار التشريعات التي تدعم الشراكة بين القطاع الخاص والعام، دخول الروضات ذات البنية التحتية الضعيفة في شراكة مع بعض رجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدني، كذلك القطاع الخاص للمشاركة في ترميم وإعادة هيكلة البنى التحتية المتهالكه، وتجهيز المعامل مع تحفيزهم وتسمية بعض القاعات والفصول بأسمائهم.

دراسة صفاء عبد المحسن رضوان (٢٠١٩)[١]:

إستهدف الدراسة تقديم تصور مقترح لتحقيق مجانية رياض الأطفال في مصر من خلال إيجاد بعض مصادر التمويل البديلة وبعض الآليات لتحقيق ذلك وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي، وقد تمت الدراسة الميدانية التحليلية لآراء موجهة رياض الأطفال بمحافظة سوهاج حول مصادر التمويل البديلة وبعض الآليات لتحقيق ذلك وتوصلت الدراسة إلى أن مجانية رياض الأطفال يتطلب آليات محددة تتمثل في مشاركة مؤسسات المجتمع المدني، مساهمة المؤسسات الدولية، إيجاد تشريعات ملزمة لمجانية مرحلة رياض الأطفال، تشجيع رجال الأعمال للمساهمة، تشجيع ودعم جميع الجهود الأهلية والتطوعية، فرض رسوم على أرباح البنوك لصالح رياض الأطفال، تحديد رسوم على الشركات والمصانع لتمويل رياض الأطفال.

وأخيراً وضعت الدراسة تصور مقترح لتحقيق هذه الآليات مأداه هو تنمية الوعي المجتمعي بأهمية المرحلة، تشجيع وجذب المجتمع المدني والقطاع الخاص للمشاركة، إلزامية المرحلة.

التعليق على الدراسات السابقة:

(١)صفاء عبد المحسن رضوان: تصور مقترح لتحقيق مجانية رياض الأطفال في مصر، كلية التربية، المجلة التربوية، العدد ٥٩، سوهاج، مارس ٢٠١٩، ص ٦١٤: ٦٥٧.

- رغم إختلاف الدراسات السابقة في حدود ها المكانية والزمانية إلا أنها توصلت إلى نفس النتائج تقريباً والتي يمكن بلورتها في الضعف الكمي والكيفي في مرحلة رياض الأطفال، وقد توصلت دراسة إيمان السيد الشرقاوي إضافة إلى ذلك أنه يمكن تنفيذ البدائل التربوية الموازية للروضة في مصر.
- وقد تفردت كل دراسة بوضع سيناريو أو تصور مقترح لحل مشكلة الضعف الكمي والكيفي في مرحلة رياض الأطفال ويمكن الخروج من كل ما جاء في هذه السيناريوهات والتصورات بالآتي:

- الاعتماد على مصادر تمويل بديلة للتمويل الحكومي بتشجيع المجتمع المدني، الهيئات، القطاع الخاص ورجال الأعمال، المنظمات الدولية والمحلية على الدعم المادي والعيني لمرحلة رياض الأطفال في مصر.
- الاعتماد على مباني بديلة لمبنى الروضة النظامية كمراكز الشباب المكتبات، قصور الثقافة ، الحدائق.
- الاعتماد على معلمة بديلة للمعلمة المتخصصة في مجال رياض الأطفال.
- الاعتماد على أساليب بديلة للأساليب المتبعة في رياض الأطفال الحالية والتي تحتاج العديد من التجهيزات والمطبوعات كنظام الأركان التعليمية بأساليب بديلة كاللعب، طفل إلى طفل، التعلم بالخدمة وغيرها.
- زيادة الوعي بأهمية مرحلة رياض الأطفال.
- إصدار القوانين والتشريعات التي تسهل إقامة الحلول البديلة من بدائل للتمويل، للمبنى للمعلمة، لأساليب التعلم.
- إختزال وقت التمدرس الأسبوعي والاعتماد على التعليم الإلكتروني إلا أن الباحثة لا تتفق مع هذا الاقتراح فهولا يناسب طفل الروضة فطفل الروضة بحاجة إلى البقاء بشكل متصل بالروضة ليعتاد الجو المدرسي وهو أحد أهداف رياض الأطفال بالإضافة لأن التعليم الإلكتروني يمكن أن يؤدي إلى بقاء الطفل البقاء لفترات طويلة مستخدما الأجهزة الإلكترونية وهو أمر غير مستحب تربويا للطفل في هذا السن فهو بحاجة أكبر لتنمية المهارات الاجتماعية والحركية واللغوية.

عينة البحث:

عينة أطفال ما قبل المدرسة الملتحقين بالبديل التربوي الموازي للروضة (الحديقة التعليمية) وقد تم إختيار (٤٠) طفل ما بين (٢٠) إناث و (٢٢) ذكور بشكل عشوائي من مجموع (١٠٠) طفل وهم مجتمع الدراسة الأصلي (الأطفال الذين التحقوا بالبديل التربوي الموازي للروضة (الحديقة التعليمية).

وقد إشترط في عينة الدراسة أن يكونوا من الإناث والذكور تتراوح أعمارهم من (٤: ٤-٥:٤) سنوات بحيث يمثلوا مجموعتين تجريبتين (٢١) تتراوح أعمارهم من (٤-٤:٤) سنوات ومجموعة (١٩) تتراوح أعمارهم من (٥-٥:٤). وهم من أطفال منطقة كرموز غيط العنب والتي تمثل العينة المكانية للدراسة، وهؤلاء الأطفال من طبقات إقتصادية منخفضة، لا يشترط إستقرار الأسرة ولكن يشترط أن يكون الأطفال ليس لديهم أي إعاقة بدنية أو عقلية ولم يلتحقوا بأي روضة نظامية تابعة لوزارة التربية والتعليم قبل إلتحاقهم بالبديل التربوي الموازي للروضة (الحديقة التعليمية) ويمكن شرح مفردات العينة من خلال الجدول التالي:

جدول (٢) : يوضح مفردات عينة أطفال ما قبل المدرسة غير الملتحقين بالروضة النظامية

عدد العينة الكلي	٣٠ طفل			
أعمارهم	(٤- ٤: ٤) سنوات		(٥- ٤: ٥) سنوات	
عددهم	٢١		١٩	
جنسهم	إناث	ذكور	إناث	ذكور
عددهم	١١	١٠	٨	١١

أدوات البحث:

البرنامج التربوي البديل لبرنامج الروضة النظامية برنامج (أنا إنسان) لاعداد أطفال ما قبل المدرسة لدخول المدرسة الابتدائية.

تعريف البرنامج: برنامج أنشطة قائم على فلسفة فروبل من خلال إقامة مشروعات صغيرة وفق أسلوب التعلم بالخدمة بهدف إعداد أطفال ما قبل المدرسة لدخول المدرسة الابتدائية للفئة العمرية (٤:٤- ٥:٤) سنوات من أطفال الطبقات الفقيرة المهمشة في ضوء بعض المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر.

- **فلسفة البرنامج:** تشتق فلسفة البرنامج من فلسفة فروبل.
- **الأسس التي يقوم عليها البرنامج:** تشتق هذه الأسس من بعض المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر،أسس أسلوب التعلم بالخدمة ، مؤشرات جودة البرنامج البديل[1]:

٣- بطاقة تحقق الأهداف الاجرائية المعرفية والمهارية لبرنامج (أنا إنسان) لاعداد أطفال ما قبل المدرسة لدخول المدرسة الابتدائية:

توصيف بطاقة تحقق الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية لبرنامج (أنا إنسان):

الهدف من البطاقة:

تهدف البطاقة إلى قياس مدى كفاءة برنامج (أنا إنسان) لأعداد أطفال ما قبل المدرسة لدخول المدرسة الابتدائية في تحقيق أهدافه المعرفية والمهارية على الأطفال.

وصف البطاقة:

تم تصميم البطاقة من (٣) أبعاد ويتكون كل بعد من عدد من البنود ويتكون كل بند من مجموعة عبارات.

وهذه الأبعاد هي:

١. أسئلة الاستماع والتحدث من عدد من البنود.
٢. المهارات الأدائية ويتكون من عدد من البنود
٣. الأسئلة المصورة ويتكون من عدد من البنود.

تعليمات البطاقة:

([1])Diana Lee tracy kerr chan: Assessment framework in the alternative Learning system: Asystemic Edcuational change and sustainability, www. researchgate. net/ publication /309399315, 2016,p.(1),

١. تطبق البطاقة بشكل فردي على كل طفل.
٢. تطرح عبارات البطاقة على الطفل دون أي تلمحيات إلى الإجابة الصحيحة.
٣. تسجل إجابة الطفل عن كل سؤال في البطاقة الخاصة به.
٤. يتم تطبيق البطاقة من خلال التطبيق القبلي قبل البدء في برنامج (أنا إنسان) وتطبيق بعدي بعد الانتهاء من برنامج أنا إنسان.

مفتاح التصحيح:

- يعطي الطفل: درجة (٣) على كل إستجابة ممتازة.

درجة (٢) على كل إستجابة جيده.

درجة (١) على كل إستجابة ضعيفة.

تقنين البطاقة:

للتحقق من صدق البطاقة تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين بغرض التأكد من ملاءمة بنودها وعبارتها للأهداف التي وضعت من أجلها، ولطبيعة الفئة التي تستهدفها البطاقة، وإضافة أو حذف ما يرونه مناسبا من بنود وعبارات وبناء على أراء السادة المحكمين تم تعديل بعض البنود والعبارات ، وحذف الأخرى حتى وصلت إلى صورتها النهائية

٤- بطاقة ملاحظة تحقق الأهداف الإجرائية الوجدانية لبرنامج (أنا إنسان) لاعداد أطفال ما قبل المدرسة لدخول المدرسة الابتدائية.

توصيف بطاقة ملاحظة وتحقق الأهداف الإجرائية الوجدانية لبرنامج (أنا إنسان).

الهدف من البطاقة:

تهدف البطاقة إلى قياس مدى كفاءة برنامج (أنا إنسان)لإعداد أطفال ما قبل المدرسة لدخول المدرسة الابتدائية في تحقيق أهدافه الوجدانية على الأطفال

وصف البطاقة:

تم تصميم البطاقة من (٣) أبعاد لتغطية الأهداف الوجدانية للبرنامج ويتكون كل بعد من عددمن البنود تمثل الأهداف العامة وكل بند يتكون من عدد من العبارات.

وهذه البنود هي:

١- الأداب ويتكون من (٥) بنود.

٢- المبادئ ويتكون من (١) بند.

تعليمات البطاقة:

١- تطبق البطاقة بصورة فردية على كل طفل.

٢-تقوم المعلمة بتسجيل البيانات الأساسية لكل طفل على كل بطاقة خاصة به.

٣-يتم تطبيق البطاقة من خلال الملاحظة القبلية قبل البدء في برنامج(أنا إنسان) وتطبيق بعدي من خلال الملاحظة البعدية بعد الانتهاء من برنامج (أنا إنسان).

مفتاح التصحيح:

- يقوم القائم بالملاحظة بإعطاء الطفل درجة عن كل أداء كالآتي:
  - درجة (٣) عن الأداء الممتاز.
  - درجة (٢) عن الأداء الجيد.
  - درجة (١) عن الأداء الضعيف.
- يتم تسجيل المجموع الكلي لأداء الطفل في المربع المخصص لذلك في نهاية البطاقة

تقنين البطاقة:

للتحقق من صدق البطاقة تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمينبغرض التأكد من ملاءمة البنود والعبارات للأهداف التي وضعت من أجلها، وبطبيعة الفئة التي تستهدفها البطاقة، وإضافة وحذف ما يرونه مناسبا من بنود وعبارات.

وبناء على آراء السادة المحكمين تم تعديل بعض البنود والعبارات وحذف الأخرى حتى وصلت إلى وصورتها النهائية.

إجراء التجربة الميدانية للبحث

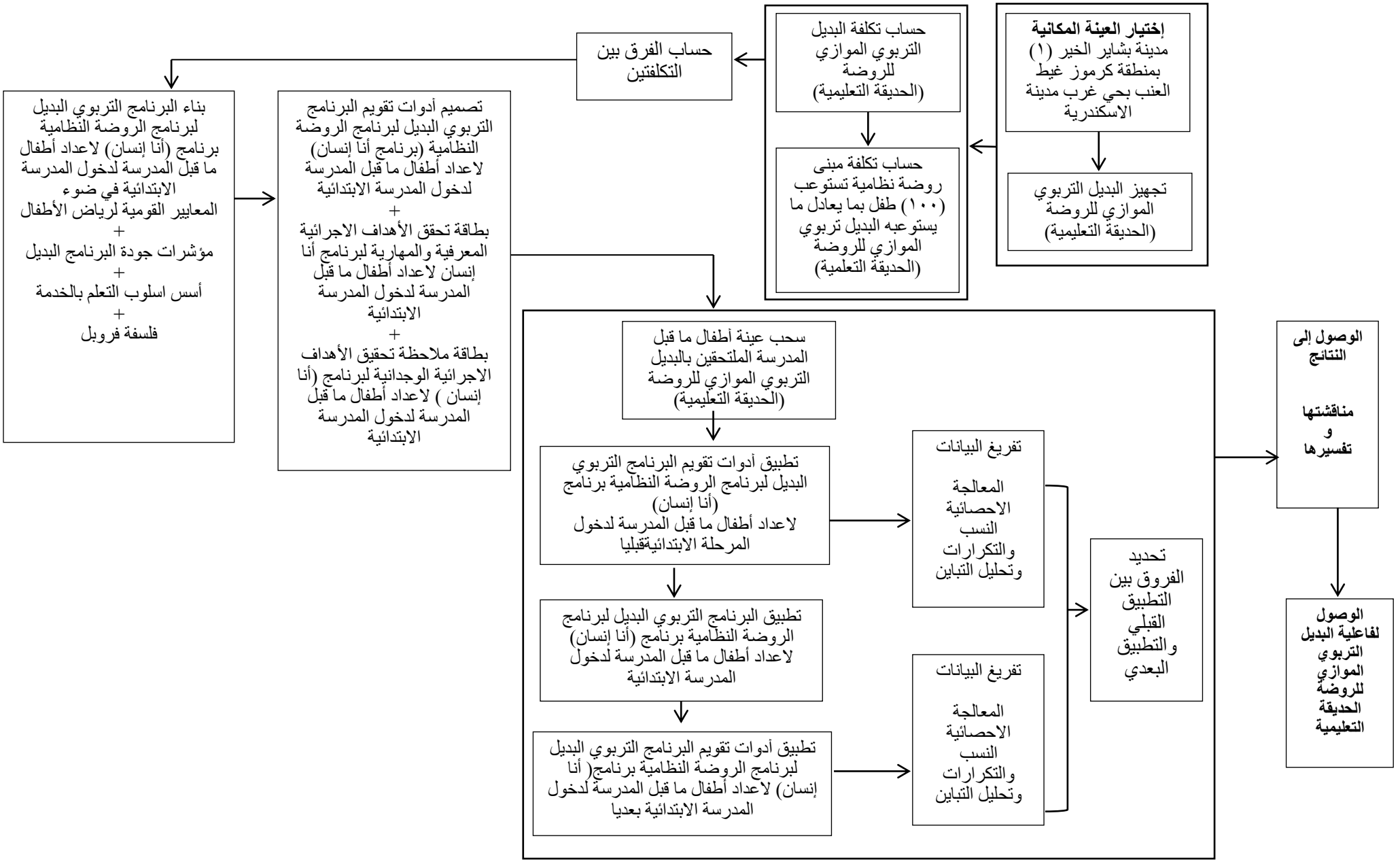

النتائج ومناقشتها:

(١)نتائج التحقق من الفرض الأول:

يوجد فروق دالة إحصائيا على درجات إختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية لعينة الأطفال (٤: ٤) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٣)

توزيع درجات أطفال العينة (٤: ٤) سنوات على إختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية كأحد إجراء إختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية للأطفال (٤: ٤) سنوات

الهدف	قبل	بعد	الفرق*	
			درجة	%**
الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية لأطفال (٤: ٤) سنوات	١٢٩	٣٤٧	٢١٨	١٦٩
	١٢٥	٣٠٩	١٨٤	١٧٧
	١٣٠	٣٢٧	١٩٧	١٥٢
	١٦٥	٢٧٢	١٠٧	٦٥
	١٥٥	٣٨٤	٢٨٤	١٨٣
	١٤٣	٣٨٤	٢٤١	١٦٩
	١٤٢	٣٨١	٢٣٩	١٦٨
	١٦١	٣٨٥	٢٢٤	١٣٩
	١٥٢	٣٦٥	٢١٣	١٤٠
	١٥٣	٤٠٤	٢٥١	١٦٤
	١٤٧	٤١٨	٢٧١	١٨٤
	١٣٥	٤١٥	٢٨٠	٢٠٧
	١٣٤	٤٤٢	٣٠٨	٢٣٠
	١٦٠	٣٥٧	١٩٧	١٢٣
	١٣٤	٣٣١	١٩٧	١٤٧
	١٢٨	٣٦٠	٢٣٢	١٨١
	١٦٨	٣٥٦	١٨٨	١١٢
	١٣٩	٣٤٢	٢٠٣	١٤٧
	١٢٩	٤٣٢	٢٩٣	٢٢٧
	١٥٣	٤٠٤	٢٥١	١٦٤
	١٥٠	٤٣١	٢٨١	١٨٧
المجموع الكلي	٣٠٣٢	٧٨٤٦	٤٨١٤	١٥٩
قيمة ف***	٥١٤،٣٤٢			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق معنوي كبير عند مستوى (٠،٠١) إحصائيا على إختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية لعينة الأطفال (٤:٤) والبالغ عددهم (٢١) طفل بين التطبيق القبلي للاختبار وبين التطبيق البعدي للاختبار لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد صحة الفرض الأول.

*الفرق بين نتائج الدرجات البعدية عن نظيرتها القبلية

** النسبة المئوية في درجات الفرق منسوبة إلى الدرجات القبلية.

***ف ناتج تحليل التباين بين التطبيق القبلي وبين التطبيق البعدي.

(٢)نتائج التحقق من الفرض الثاني:

يوجد فروق دالة إحصائيا على درجات بطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤: ٤) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٤)

توزيع درجات أطفال العينة (٤: ٤) سنوات على بطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية كأحد أجزاء إختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية للأطفال (٤: ٤) سنوات

الهدف	قبل	بعد	الفرق*	
			درجة	%**
الأهداف الإجرائية الوجدانية لأطفال (٤: ٤) سنوات	٥٨	١١٤	٥٦	٩٦
	٦٢	١٣٩	٧٧	١٢٤
	٦١	١٠٦	٤٥	٧٤
	٦٢	١٠١	٣٩	٦٣
	٦٢	١٥٩	٩٧	١٥٦
	٥٨	١٢٦	٦٨	١١٧
	٦٤	١٦٨	١٠٤	١٦٣
	٥٩	١٧٨	١١٩	٢٠٢
	٥٧	١١٣	٥٦	٩٨
	٥٦	١٦٥	١٠٩	١٩٥
	٦١	١٦٨	١٠٧	١٧٥
	٦٠	١١٢	٥٢	٨٧
	٥٧	١٦٠	١٠٣	١٨١
	٥٦	١١١	٥٥	٩٨
	٦٤	١١٢	٤٨	٧٥
	٥٦	١١٧	٦١	١٠٩
	٥٦	١٠٨	٥٢	٩٣
	٥٦	١١٢	٥٦	١٠٠
	٦٧	١٦٠	٩٣	١٣٩
	٦٥	١٤٩	٤٨	٧٤
	٧١	١٤٨	٧٧	١٠٨
المجموع الكلي	١٢٦٨	٢٨٢٦	١٥٥٨	١٢٣
قيمة ف***	١٦٨،٨١٥			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق معنوي كبير عند مستوى (٠،٠١) إحصائيا على بطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤:٤) والبالغ عددهم (٢١) طفل بين التطبيق القبلي للبطاقة وبين التطبيق البعدي للبطاقة لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد صحة الفرض الثاني.

*الفرق بين نتائج الدرجات البعدية عن نظيرتها القبلية

** النسبة المئوية في درجات الفرق منسوبة إلى الدرجات القبلية.

***ف ناتج تحليل التباين بين التطبيق القبلي وبين التطبيق البعدي.

(٣)نتائج التحقق من الفرض الثالث:

يوجد فروق دالة إحصائيا على الدرجة الكلية لاختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤: ٤) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٥)

توزيع الدرجات الكليةلأطفال العينة (٤: ٤) سنوات على إختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفيةوالمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية للأطفال (٤: ٤) سنوات

الهدف	قبل	بعد	الفرق*	
			درجة	%**
المجموع الكلي لاختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية للأطفال (٤: ٤) سنوات	١٨٧	٤٦١	٢٧٤	١٤٧
	١٨٧	٤٤٨	٢٦١	١١٦
	١٩١	٤٣٣	٢٤٢	١٢٧
	٢٢٧	٣٧٣	١٤٦	٦٤
	٢١٧	٥٤٣	٣٢٦	١٥٠
	٢٠١	٥١٠	٣٠٩	١٥٤
	٢٠٦	٥٤٩	٣٤٣	١٦٧
	٢٢٠	٥٦٣	٣٤٣	١٥٦
	٢٠٩	٤٧٨	٢٦٩	١٢٩
	٢٠٩	٥٦٩	٣٦٠	١٧٢
	٢٠٨	٥٨٦	٣٧٨	١٨٢
	١٩٥	٥٢٧	٣٣٢	١٧٠
	١٩١	٦٠٢	٤١١	٢١٥
	٢١٦	٤٦٨	٢٥٢	١١٧
	١٩٨	٤٤٣	٢٤٥	١٢٤
	١٨٤	٤٧٧	٢٩٣	١٥٩
	٢٢٤	٤٦٤	٢٤٠	١٠٧
	١٩٥	٤٥٤	٢٥٩	١٣٣
	١٩٦	٥٩٢	٣٩٦	٢٠٢
	٢١٨	٥٥٣	٣٣٥	١٥٤
	٢٢١	٥٧٩	٣٥٨	١٦٢
المجموع الكلي	٤٣٠٠	١٠٦٧٢	٦٣٧٢	١٤٨
قيمة ف***	٤٥٥،٥٥٥			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق معنوي كبير عند مستوى (٠،٠١) إحصائيا بدرجة الكلية على إختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤ : ٤) والبالغ عددهم (٢١) طفل بين التطبيق القبلي للاختبار وبين التطبيق البعدي للاختبار لصالح التطبيق البعدي للاختبار لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد صحة الفرض الثالث.

*الفرق بين نتائج الدرجات البعدية عن نظيرتها القبلية

** النسبة المئوية في درجات الفرق منسوبة إلى الدرجات القبلية.

***ف ناتج تحليل التباين بين التطبيق القبلي وبين التطبيق البعدي.

(٤)نتائج التحقق من الفرض الرابع:

يوجد فروق دالة إحصائيا على درجات إختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية لعينة الأطفال (٤: ٥) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٦)

توزيع درجات أطفال العينة (٤: ٥) سنوات على إختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية لعينة الأطفال (٤: ٥) سنوات لصالح التطبيق البعدي

الهدف	قبل	بعد	الفرق*	
			درجة	%**
الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية لأطفال (٤: ٥) سنوات	١٦٠	٣٨٤	٢٢٤	١٤٠
	١٥٥	٤٣١	٢٧٦	١٧٨
	١٩١	٤٢٢	٢٣١	١٢١
	١٦٩	٣٨١	٢١٢	١٢٥
	١٥٤	٣٨٧	٢٣٣	١٥١
	١٥٤	٤٣١	٢٧٧	١٨٠
	١٦٧	٤٢٠	٢٥٣	١٥١
	١٣٧	٣٤٨	٢١١	١٥٤
	١٢٨	٣٨٦	٢٥٨	٢٠٢
	١٤٢	٤٣٧	٢٩٥	٢٠٨
	٨٥	٢٨١	١٩٦	٢٣١
	١٦٢	٤٤١	٢٦٩	١٦٦
	١٤٥	٣٤١	١٩٦	١٣٥
	١٥١	٣٨٧	٢٣٦	٩٠
	١٤٥	٤٣٧	٢٩٢	٢٠١
	١٥٤	٤٣٩	٢٨٥	١٨٥
	١٤٢	٤٣٥	٢٩٣	٢٠٦
	١٤٩	٤٠٦	٢٥٧	١٧٢
	١٤٥	٤٣١	٢٨٦	١٩٧
المجموع الكلي	٢٨٣٥	٧٦٢٥	٤٧٩٠	١٦٩
قيمة ف***	٥٤١،٣٦٦			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق معنوي كبير عند مستوى (٠،٠١) دال إحصائيا على إختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية لعينة الأطفال (٤: ٥) والبالغ عددهم (١٩) طفل بين التطبيق القبلي للاختبار وبين التطبيق البعدي للاختبار لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد صحة الفرض الرابع.

*الفرق بين نتائج الدرجات البعدية عن نظيرتها القبلية

** النسبة المئوية في درجات الفرق منسوبة إلى الدرجات القبلية.

***ف ناتج تحليل التباين بين التطبيق القبلي وبين التطبيق البعدي.

(٥)نتائج التحقق من الفرض الخامس:

يوجد فروق دالة إحصائيا على درجات بطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤: ٥) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٧)

توزيع درجات أطفال العينة(٤: ٥) سنوات على بطاقة ملاحظة الأهداف الاجرائية الوجدانية كأحد أجزاء إختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية للأطفال (٤ : ٥) سنوات

الهدف	قبل	بعد	الفرق*	
			درجة	%**
الأهداف الإجرائية الوجدانية لأطفال (٤: ٥) سنوات	٦٢	١٥١	٨٩	١٤٤
	٦٨	١٤٦	٧٨	١١٥
	٨٣	١٤٤	٦١	٧٣
	٧١	١٦٢	٩١	١٢٨
	٦٧	١٤٢	٧٥	١١٢
	٦٢	١٧٧	١١٥	١٨٥
	٦٦	١٥٤	٨٨	١٣٣
	٥٩	١٢١	٦٢	١٠٥
	٧٠	١٣٨	٦٨	٩٧
	٦٦	١٦٨	١٠٢	١٥٥
	٥٦	١٢٩	٧٣	١٣٠
	٥٠	١٧٦	١٢٩	٢٥٨
	٧٧	١١٧	٤٠	٥٢
	٧٩	١٣٠	٥١	٦٥
	٦٠	١٦٤	١٠٤	١٧٣
	٧٠	١٦٨	٩٨	١٤٠
	٦٠	١٦٣	١٠٣	١٧٢
	٧١	١٦٨	٩٧	١٣٧
	٦٥	١٦٤	٩٩	١٥٢
المجموع الكلى	١٢٦٢	٢٨٨٢	١٦٢٠	١٢٨
قيمة ف***	٣٤٢،٩٩٤			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق معنوي كبير عند مستوى (٠،٠١) دال إحصائيا على بطاقة ملاحظة الأهداف الاجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤ : ٥) والبالغ عددهم (١٩) طفل بين التطبيق القبلي للبطاقة وبين التطبيق البعدي للبطاقة لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد صحة الفرض الخامس.

*الفرق بين نتائج الدرجات البعدية عن نظيرتها القبلية

** النسبة المئوية في درجات الفرق منسوبة إلى الدرجات القبلية.

***ف ناتج تحليل التباين بين التطبيق القبلي وبين التطبيق البعدي.

(٦)نتائج التحقق من الفرض السادس:

يوجد فروق دالة إحصائيا على الدرجة الكلية لاختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤: ٥) سنوات لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٨)

توزيع الدرجات الكليةلأطفال العينة (٤: ٥) سنوات على إختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفيةوالمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية للأطفال (٤: ٥) سنوات

الهدف	قبل	بعد	الفرق*	
			درجة	%**
المجموع الكلي لاختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة الأهداف الإجرائية المهارية للأطفال (٤: ٥) سنوات	٢٢٢	٥٣٥	٣١٣	١٤١
	٢٢٣	٥٧٧	٣٥٤	١٥٩
	٢٧٤	٥٦٦	٢٩٢	١٠٧
	٢٤٠	٥٤٣	٣٠٣	١٢٦
	٢٢١	٥٢٩	٣٠٨	١٣٩
	٢١٦	٦٠٨	٣٩٣	١٨٢
	٢٣٣	٥٧٤	٣٤١	١٤٦
	١٩٦	٤٦٩	٢٧٣	١٣٩
	١٩٨	٥٢٤	٣٢٦	١٦٥
	٢٠٨	٦٠٥	٣٩٧	١٩١
	١٤١	٤١٠	٢٦٩	١٩١
	٢١٢	٦١٧	٤٠٥	١٩١
	٢٢٢	٤٥٨	٢٣٦	١٠٦
	٢٣٠	٥١٧	٢٨٧	١٢٥
	٢٠٥	٦٠١	٣٩٦	١٩٣
	٢٢٤	٦٠٧	٣٨٣	١٧١
	٢٠٢	٥٩٨	٣٩٦	١٩٦
	٢٢٠	٥٧٤	٣٥٤	١٦١
	٢١٠	٥٩٥	٣٨٥	١٨٣
المجموع الكلي	٤٠٩٧	١٠٥٠٧	٦٤١٠	١٥٦
قيمة ف***	١٤٧،٨٢٣			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق معنوي كبير عند مستوى (٠،٠١) دال إحصائيا لدرجة الكلية على إختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال (٤ : ٥) والبالغ عددهم (١٩) طفل بين التطبيق القبلي للاختبار وبين التطبيق البعدي للأختبار لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد صحة الفرض السادس.

*الفرق بين نتائج الدرجات البعدية عن نظيرتها القبلية

** النسبة المئوية في درجات الفرق منسوبة إلى الدرجات القبلية.

***ف ناتج تحليل التباين بين التطبيق القبلي وبين التطبيق البعدي.

وأخيرا يمكن إجمالي النتائج السابقة في الجدول الآتي:

جدول (٩)

الفرق بين الدرجات الكلية للتطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة البحث من أطفال ما قبل المدرسة (٤- ٤: ٤) و (٥- ٤: ٥) سنوات

اختبار التحقق من الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية	فرق الدرجات بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي*	نسبة الفرق بين التطبيق القبلي وبين التطبيق البعدي**	قيمة ف***	مستوى دالة ف	اتجاه دالة ف
الأطفال (٤- ٤: ٤) سنوات	٦٣٧٢	%١٤٨	٤٥٥،٥٥٥	دالة عند مستوى ٠،٠١	في إتجاه التطبيق البعدي
الأطفال (٥- ٤: ٥) سنوات	٦٤١٠	%١٥٦	١٤٧،٨٢٣	دالة عند مستوى ٠،٠١	في إتجاه التطبيق البعدي

يتضح من الجدول السابق وجود فرق معنوي كبير عند مستوى (٠،٠١) بنسبة (٩٩%) على إختبار الأهداف الإجرائية المعرفية والمهارية وبطاقة ملاحظة الأهداف الإجرائية الوجدانية لعينة الأطفال من (٤-٤: ٤) والبالغ عددهم (٢١) و (٥- ٤ :٥) سنوات والبالغ عددهم (١٩) طفل بين التطبيق القبلي للاختبار وبين التطبيق البعدي للاختبار لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد فاعلية البرنامج التربوي البديل لبرنامج الروضة النظامية والذي إستخدم داخل الحديقة التعليمية بنسبة (٩٩%).

وبالتالي يمكن القول أن الحدائق ذات فاعلية تربوية كبيرة كبديل تربوي موازي للروضة في مصر. غير أنها ذات فاعلية مادية كبير وهذا ما وضحه العرض التحليلي لنموذج البديل التربوي الموازي للروضة في مصر (الحديقة التعليمية).

*الفرق بين نتائج الدرجات البعدية عن نظيرتها القبلية

** النسبة المئوية في درجات الفرق منسوبة إلى الدرجات القبلية.

***ف ناتج تحليل التباين بين التطبيق القبلي وبين التطبيق البعدي.

وترجع الباحثة السبب وراء هذه النتائج إلى:

- أن الحديقة التعليمية إعتمدت كمكان وفي برنامجها التربوية على أفكار اللامدرسية وكذلك شبكات إيليتش كأحد أهم مفكرين اللامدرسية.
- أن الحديقة التعليمية إستهدفت في المقام الأول الأطفال المعرضون للأخطار الاجتماعية وهو الأكثر إحتياجا كما ورد في خطة التعليم القومية في مصر.
- مراعاة الحديقة التعليمية لأهم خصائص البدائل التربوية الأكثر نجاحاً.
- إعتماد الحديقة التعليمية في تكوينها على أهم ضلع من أضلع البديل التربوي الموازي للروضة يقلل التكاليف وهو بديل المبنى.
- إعتماد الحديقة التعليمية على بدائل للبناء بالخرسانة تبنيا لأفكار (حسن فتحي) المعمارية.
- إنبثاق فكرة الحديقة التعليمية من مبادئ فروبل وماكميلان والتي أثبت أن التعلم في الهواء الطلق هو الأنسب لطفل ما قبل المدرسة.
- اعتماد البرنامج البديل المستخدم داخل الحديقة التعليمية على أساليب تعلم متلاءمة مع طبيعة المكان المفتوحة.
- إعتماد الحديقة التعليمية على إستخدام خامات البيئة في أغلب تجهيزاتها.
- تضافر جهود الجهات المختلفة لإقامة الحديقة التعليمية.
- دعم الحكومة والمتمثلة في رئاسة الجمهورية والمنطقة الشمالية العسكرية للحديقة التعليمية كبديل تربوي موازي للروضة.
- إعتماد البرنامج البديل في بناءه على بعض المعايير القومية لرياض الأطفال مما جعله متسق مع أهداف الروضة النظامية مما زاد فاعليته التربوية.

خلاصة نتائج البحث:

توصيات البحث:

بنظرة سريعة لنتائج البحث نجد أننا بحاجة إلى:

١) تعميم البدائل التربوية الموازية للروضة في مصر ولكن بشكل تدريجي ومرحلي.

٢) الاعتماد على مباني بديلة لمبنى الروضة النظامية كالحدائق.

٣) الاعتماد على مصادر تمويل بديلة للتمويل الحكومي بتشجيع المجتمع المدني، الهيئات، القطاع الخاص ورجال الأعمال، المنظمات الدولية والمحلية على الدعم المادي والعيني لمرحلة رياض الأطفال في مصر.

٤) الاعتماد على المعايير القومية لرياض الأطفال في تصميم البرامج التربوية البديلة التي ستنفذ داخل البدائل التربوية البديلة الموازية للروضة.

٥) الاعتماد على أساليب بديلة للأساليب المتبعة في رياض الأطفال الحالية والتي تحتاج العديد من التجهيزات والمطبوعات كنظام الأركان التعليمية بأساليب بديلة كاللعب، طفل إلى طفل، التعلم بالخدمة وغيرها.

٦) زيادة الوعي بأهمية مرحلة رياض الأطفال.

٧) إصدار القوانين والتشريعات التي تسهل إقامة الحلول البديلة من بدائل للتمويل، للمبنى، للأساليب التعلم.

٨) التخلص من فكرة تكلفة الأرض التي يقام عليها المبنى باستخدام الحدائق العامة الموجودة بالفعل أو جزء منها على الأقل.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١. أحمد شوقي على، مهندس مدني بمشروع مدينة بشاير الخير والمهندس القائم بالإشراف على بناء المبنى الخاصة بالحديقة التعليمية بمشروع مدينة بشاير الخير (١).

٢. إيمان السيد محمود الشرقاوي: البدائل التربوية الموازية للروضة، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم التربوية، كلية التربية للطفولة المبكرة ، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

٣. بنديكت فاشيني وبرناركومب، التنمية في الطفولة المبكرة إرساء أسس التعلم، قطاع التربية اليونسكو، ٢٠٠١.

٤. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء: النشرة السنوية لتعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧، اصدار ديسمبر ٢٠١٨.

٥. الفريق الاستشاري المعنى برعاية الطفولة المبكرة وتنميتها، رعاية الطفولة المبكرة وتنشئتها، إجتماع منتصف عقد التعليم للجميع يونيو ١٩٩٦، الأردن، قطاع التربية اليونسكو، ٢٠٠١.

٦. جيمس ستيل: ترجمة عمرو رءوف، عمارة من أجل الناس، الأعمال الكاملة لحسن فتحي٢٠١٩،www.ArchTrix.com،

٧. شكري عباس حلمي، محمد جمال نوبر، تعليم الكبار دراسات في التعليم الغير نظامي في إطار نظام متكامل للتعليم المستمر، القاهرة، ١٩٩٨.

٨. صفاء عبد المحسن رضوان: تصور مقترح لتحقيق مجانية رياض الأطفال في مصر، المجلة التربوية، العدد ٥٩، كلية التربية، سوهاج، مارس ٢٠١٩.

٩. طارق نور الدين: "الاتاحة في التعليم" .. ما بين المشكلة والحل، الأهرام العربي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مايو ٢٠١٩.

١٠. عصام توفيق قمر، الاتجاهات الحديثة في فلسفة التربية ،العدد ٢، القاهرة، يناير ٢٠٠٥.

١١. فوزي رزق شحاته: التخطيط للبدائل التربوية لتوفير الأبنية المدرسية اللازمة لتحقيق الاتاحة للسكان في سن التعليم قبل الجامعي، شعبة بحوث التخطيط التربوي، المركز القومي للبحوث التربية، القاهرة، ٢٠١٥.

١٢. مجدي عبد النبي هلال: تصور مقترح لتحسين بيئة ممارسة الأنشطة التربوية بمرحلة رياض الأطفال، شعبة بحوث الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين، المركز القومي للبحوث التربوية التنمية، ٢٠١٤.

١٣. محمد السيد حسونه وآخرون، مداخل الإصلاح المدرسي في مصر في ضوء متطلبات تحقيق الجودة، شعبة بحوث التخطيط التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠١٠/٢٠٠٩.

١٤. منى عوض إسباق، تمويل التعليم في مرحلة رياض الأطفال المشكلات والبدائل المقترحة، مجلة الطفولة والتربية، ، مجلد ٩، عدد ٣٢، كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية، ٢٠١٧، http://search.mandumah.com/REcord/950724

١٥. هدى محمود الناشف، رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥.

١٦. هدى محمود الناشف: قضايا معاصرة في تربية الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٧. وزارة التربية والتعليم: الخطة الوطنية للتعليم للجميع ٢٠٠٢/٢٠٠٣-٢٠١٥/٢٠١٦، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، منظمة اليونسكو، ٢٠٠٣.وزارة التربية والتعليم: الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر (٢٠٠٧/٢٠٠٨-٢٠١١/٢٠١٢) نحو نقلة نوعية في التعليم، جمهورية مصر العربية، ، ٢٠٠٧،www.emoe.org

١٨. وزارة التربية والتعليم: حقي ألعب وأتعلم وأبتكر، النشرة الفنية لرياض الأطفال للعام ٢٠١٢/٢٠١٣، الإصدار (٤)، قرار رقم ٣٣٥، الإدارة العامة لرياض الأطفال، الإدارة المركزية للتعليم الأساسي، قطاع التعليم العام، وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية،٢٠١٣

١٩. وزارة التربية والتعليم: الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠٣٠)، رياض الأطفال، ٢٠١٤، www.moe.gov.eg.

٢٠. وزارة التربية والتعليم: البرامج التنفيذية للخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠١٧) ، التعليم المشروع القومي لمصر، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠١٧)، وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية (٢٠١٤).

ثانيا: المراجع الأجنبية:

21. Diana Lee tracy kerr chan: Assessment framework in the alternative Learning system: Asystemic Edcuational change and sustainability, www. researchgate. net/ publication /309399315, 2016.
22. Don Glines: Education Alternatives why provide options? 2006, www.learningalternatives.net.

23. Kiarash Chenarani: An Interoduction to service learning pedagogy, 2017.
24. Robin Ann Martin: Alternatives in Education: An Exploration of Learmer, Centered, Progressive, and Hodlistic Education, Prepared for AERA, New Orlerns, Paths of Learning, 2002, www.pathsofearningcom,2006.
25. Robin Ann Martin: Paths of Learning: An Introduction to Educational Alternatives www.ratical .org/many. worlds/ pol.htm.1,2006.
26. Rosangela Guerra with Tiao Roche: The school under the mango tree, Early Childhood Maters, No. 103 Bernard Van lee foundation 2004, www.bernardvanleer.org.